وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

القسم: علوم إنسانية
الشعبة: تاريخ

الأمن الأسري في الغرب الإسلامي من خلال النوازل الفقهية

مذكرة مقدمة للحصول شهادة الماستر
تخصص: تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
سالمي لويزة
بوعكاشة شهيرة

اشراف الدكتور:
حمزة عبد الصمد

السنة الجامعية1441هـ .1442 هـ / 2020م . 2021م



"وفوق كل ذي علم عليم "

صدق الله العظيم.

شكر وعرفان

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، باركت يا رب وتعاليت، للهسبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيمللّه ونصلي وسلم على خير نبي أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه أزمى الصلاة وأفضل التسليم وعلى آله وصحبه الطاهرين.

إلى أستاذنا له كل الشكر د. عبد الصمد حمزة أستاذ التاريخ لجامعة يحي فارس.

نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا بمعلومة، نصيحة، توجيه أو بكلمة طيبة في أي مكان.

اليك ....يامن كنت على صفاتك حرفا و يا من عشت ايامك صبرا

اليك....يامن علمتني معنى الكفاح و يا من اذاقتني طعم النجاح

اليك....يا من اعطيتني درسا المجد لأقوى نفسا

اليك....يا ايتها الحياة الدنيا سأتحداك ما دمت حيا

الإهداء

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها، إلى من سهرت الليالي تنير دربي، إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي، إلى أروع امرأة في حياتي، إلى أروع امرأة في الوجود، أمي الغالية.

إلى الرجل الكفاح، إلى من زرع القيم والمبادئ الإسلامية إلى من أفنى زهرة شبابه في تربية أبنائه .... والدي الحبيب.

إلى العصبة التي تنصب، والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي، أفتم

وورود حياتي، تمد أفتم جوهرتي الثمينة، وكنزي الغالي، أخوتي : حماكما الله، مراد، محي الدين، الحاج، عائشة، فاطمة الزهراء، الطاوس، إلى الكتاكيت نور، كوثر، ياسين، إلى زوج أختي حفظه الله ورعاه جمال الدين، إلى من جمعنا بهم القدر، وكانوا رفقاء الدرب، والذين كانوا لهم العون والمساعدة حفظهم الله وأطال في عمرهم، إلى كل الأهل والأقارب وعائلتي، سالمي، ورايس، إلى من شاركتني طاول مشواري الدراسي وفي هذا البحث العلمي شهيرة، إلى رفيقات دربي وزميلاتي، فاطمة، خولة، سارة، حواء، تونس.

إلى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالحب والتقدير والنصيحة.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلا الله العلي العظيم والتقدير

أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

لويزة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بمراصافيا يجري بفيض الحب، والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر، وشموع الفرح، إلى من منحتني القوة والعزيمة، لمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي، إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي أمي الحبيبة.

إلى من سعى وشقى، للأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة الصبر، إلى والدي العزيز.

الى عائلتي الكريمة التي ساندتني ولا تزال، من إخوة وأخوات حفظهم الله عز وجل ،عبلة ،سمية، أحمد، ياسين ، وداد ، حواء، وزوجة أخي زينة، والكتاكيت أدم، سيف الدين، رهف، أنس عبد المتين.

إلي زوجي العزيز وليد سالمي وكل عائلته، ورفيقات دربي اللواتي قاسمتني لحظات عمري رعاهم الله ووفقهم خولة ،سارة ،فاطمة ،تونس وإلي رفيقتي في البحث العلمي لويزة ،إلي كل قسم تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط وجميع دفعة 2021، وإلي كل من كان لهم أثر على حياتي ،وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي من عائلة بوعكاشة و صالحي.

وشكر خاص إلى كل من يعرفني من بعيد أو قريب .

شهيرة

قائمة المختصرات:

الرمز	دلالته
إش	إشراف
ت	توفي
تح	تحقيق
د ب ن	دون بلد النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر
د ط	دون طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ع	العدد
ط	طبعة
ق	القرن
م	مجلة
هـ	هجري

المقدمة

المقدمة:

التعريف بالموضوع:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين بالإحسان إلى يوم الدين وبعد :

تعد الأسرة الركيزة الأساسية في بناء أي مجتمع، لذلك فإن العناية بها وتأمينها والحرص على حمايتها هي الوظيفة الأولى المنوطة بكافة فئات المجتمع سلطة وأفرادا، إذ بها يستطيع المجتمع أن يتحرك ويتطور ويزدهر وبغيرها لا يمكن النهوض بل يتردى في مهاوي الانحطاط والفساد، من هنا حرصت الدول الإسلامية المتعاقبة على تنظيم الأسرة وإسباغ حمايتها عليها ومتابعة أفرادها، وتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية التي أولت عناية فائقة للأمن الأسري وجعلته حجر الأساسي في منظومتها الاجتماعية المتكاملة ولم تشذ دول المغرب الاسلامي في العصر الوسيط عن هذه القاعدة فكان اهتمامها منصبا على كيفية حماية الأسرة وتنظيمها وتدعيم أمنها، وجعلها محضنا لضمان أمن المجتمع بأسره وبالتالي تخريج أفراد قادرين على حماية أوطانهم، والدفاع عن معتقداتهم، وتسيير شؤون دولتهم على الأصعدة، ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نعرض تجربة دول المغرب الاسلامي في مجال الأمن الأسري من خلال النوازل الفقهية التي تعطي صورة واقعية في المغرب الاسلامي مما تجعل الباحث يعيش في أسرة وهذه الأخيرة تعد العمود الفقري في تشكيل الملامح الرئيسية للفرد باعتبارها النواة الصغيرة للمجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع، وإذا

فسدت فسد المجتمع فهي الأمة الصغيرة فيما يتعلم النوع الإنساني أفضل أخلاقه الاجتماعية فلا أمة بدون أسرة، فهي أساس المجتمع الإسلامي لذلك استحقت إحاطة القرآن بها وبيان سبيل رعايتها وحفضها ودوام استمرارها واستقرارها .

لذلك ارتأينا دراسة موضوع "الأمن الأسري في الغرب الإسلامي من خلال النوازل الفقهية "

دوافع اختيار الموضوع:

تنوعت الدوافع والأسباب بين الذاتي والموضوعي، ومن بينها :

الدوافع الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة مثل هذه المواضيع، ومحاولتنا إزالة شيء من الغموض عنه.
- الرغبة في الإلمام في الأمن الأسري من خلال النوازل الفقهية والسعي لإثراء الرصيد المعرفي والشخصي.
- سوء فهم بعض الناس للحكمة الأساسية في تنشئة الأسرة وأهدافها .

الدوافع الموضوعية:

فكان على قدر كبير من أسباب اختيار الموضوع، الرغبة في خدمة المذهب المالكي، وفي التخصص والتنقيب على جذور المادة العلمية المتخفية في أمهات الكتب التاريخية، كما كانت

الدراسة حول الأمن الأسري لا تزال واسعة إلى يومنا هذا، فارتأينا أن نلمس جانب يعكس واقع الأسرة ويبين أثرها على مجتمع الغرب الإسلامي من خلال كتب النوازل.

أهمية الدراسة :

لدراسة الاجتماعية أهمية كبرى لأنها تساعدنا على تحليل الكثير من المظاهر السائدة، خاصة إذا اعتمدنا على النوازل الفقهية التي تعطي لنا الصورة الواضحة عن مختلف التعاملات بين الأفراد، من خلال الأسئلة والأجوبة التي ترتبط بالواقع المعيشي، والتي تعود جذورها إلى فترات قديمة حتى تتمكن من إماطة اللثام عن ما كان يجري في تلك الفترة.

إشكالية البحث :

لدراسة هذا الموضوع يجب تحديد الإشكالية التي تتمحور في التساؤلات الآتية:

الى أي مدى ساهمت النوازل الفقهية في الأمن الأسري في بلاد المغرب الإسلامي ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات الفرعية لإزالة الغموض وبسط الإشكالية من بينها:

فيما تمثلت النوازل الفقهية؟ وماهي أركانها؟ وماهي خصائصها؟ كيف كانت نظرة النوازل الفقهية للأمن الأسري؟ وهل فعلا توفر الأمن للأسرة المغاربية؟ وماهي سبل تدعمه؟ وماهي هوادمه؟

الدراسات السابقة:

ليس هناك دراسات تعرضت إلى موضوع الأمن الأسري من خلال النوازل الفقهية بشكل مباشر. لكن نجد هناك دراسات مشابهة لهذه الدراسة غطت بعض جوانب موضوعنا، فمن بين هذه الدراسات نجد:

- محمد حجي نظرات في النوازل الفقهية، 1420هـ/1999م.
- مختار حساني، دراسة وتحقيق كتاب درر المكنونة في نوازل المازونة لابن زكريا يحيى المغيلي الجزائر، 2009م.
- عبد المالك بكاي، الأسرة الريفية في المغرب الأوسط، سطيف،ق7. 10هـ/ 16.18م، سطيف، 1436هـ. 2013م .

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي، الذي يرصد وينقل ما مضى من وقائع وأحداث ويحللها على أسس علمية باستخدام البطاقات في جمع المادة من مصادر متعددة ومقارنتها ببعضها البعض للتأكد من مصداقيتها، وذلك بالتطرق إلى الأمن الأسري من خلال النوازل الفقهية وآليات المنهج التحليلي من خلال استخراج المادة التاريخية المتضمنة في النوازل الفقهية، كالدرر المكنونة والمعيار المعرب وتحليلها وعرضها على أرض الواقع دون الإخلال بمعناها الحقيقي، وتخلل دراسة المنهج الاحصائي في رصد جمهرة فقهاء المغرب الإسلامي .

خطة البحث:

تتكون من المقدمة وثلاث مباحث، خاتمة، فهراس، فأما المقدمة تحدثنا فيها على أهمية الموضوع، ودوافع اختياره، أهميته الدراسة والاشكالية المطروحة، ثم الإشارة لأهم الدراسات السابقة، والمنهج المتبع، عرض أهم المصادر ثم الصعوبات، فبالنسبة للمبحث الأول كانت تحت عنوان" نبذة تاريخية عن النوازل الفقهية"، عرضنا فيه أربعة عناصر، أفردنا في العنصر الأول فقه النوازل بتعريفه لغة، واصطلاحا، وألفاظه وثانيها جاء فيه الحديث عن اركان النوازل الفقهية، والثالث عن خصائصها ورابعا أهمية دراسة النوازل ومنجيتها. وبعده المبحث الثاني،" تحدثنا عن الأمن الأسري ومقوماته من خلال النوازل الفقهية "، تناولنا فيه ثلاثة عناصر فالأول انفرد بمفهوم الأمن والأسرة لغة واصطلاحا، العنصر الثاني تناولنا فيه دور الأسرة في تحقيق الأمن الأسري، وبالنسبة والعنصر الثالث، تحدثنا فيه عن مقومات الأمن الأسري، أما المبحث الثالث فقد تمحور حول سبل تعزيز الأمن الاسري وهوادمه، فتناولنا في العنصر الأول سبل نجاح الأمن الأسري من زواج وضمان نفقة على الأسرة....، العنصر الثاني تناولنا فيه هوادم الأمن الاسري التي انجرف عنها الطلاق، والخلع، والعنف الأسري، أما الخاتمة فقد حوصلنا فيها النتائج التي توصلنا إليها، والفهارس .

عرض المصادر والمراجع:

تستند هذه الدراسة على مصادر متنوعة وسنعتمد على ترتيبها حسب الأهمية :

•كتب النوازل الفقهية:

التي تشكل مادة مصدرية للمؤرخ والباحث فقد اهتم الفقهاء بالفتاوى لحل المشاكل، وقد اعتمدنا على أهم فتاوي المغرب الإسلامي مثل الدرر المكنونة للمازوني، المعيار المعرب للونشريسي، ومسائل الأحكام للبرزلي:

•الدرر المكنونة للمازوني (833هـ/ 1478م)، يمثل أهمية خاصة في تاريخ المغرب الأوسط، إذ تتصل اتصالا مباشرا بقضايا ومسائل المغرب الإسلامي، أجاب عنها الفقهاء تلمسان وغيرها، وتكمن أهميته في القضايا الخاصة للمغرب الأوسط.

•المعيار المعرب للونشريسي(914هـ/1508م): يعتبر كتاب المعيار المعرب والجامع المغرب من أهم وأشهر الكتب الإمام الونشريسي مع كنبه الأخرى، وهو من أوسع المؤلفات في موضوعنا سواءاً من الناحية الكمية، حيث احتوى على الكثير من المسائل أو من الناحية المكانية، حيث جمع فتاوى كل ما تقدمه في فتاوى المذهب المالكي، فالنوازل التي احتواها ليست افتراضات نظرية متوقعة الحدوث، وإنما صورة تعكس واقع الناس في الجناح الغربي من العالم الاسلامي، ليجد لها تخريجات اجتهادية عن طريق استقراء النصوص الفقهية، فهو بذلك يسرد لنا قضايا ومعطيات تاريخية واجتماعية، تغلق الكثير من الفجوات في الدراسات التاريخية والاجتماعية .

- جامع الأحكام البرزلي(841هـ /1438م)، جمع فيه أسئلة اختصرها من نوازل ابن رشد، وابن الحاج، الحاوي لابن العبدون وغيرها، من فتاوى المتأخرين من أئمة المالكيين من المغاربة والإفريقيين، ولم نعتمد في دراستنا على النوازل فقط ، لأن المعلومات التي تقدمها لنا رغم أهميتها لا تسمح وحدها بإنجاز عمل متماسك في العناصر ولهذا يجب الاعتماد علو مصادر أخرى .

- **كتب تاريخ العام:**

- المقدمة: لعبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ/1405م): استفدنا منها في الجانب الاجتماعي.

الصعوبة:

صعوبة استغلال مادة النوازل التي تفضي إلي جملة من الإجراءات لإعدادها كمادة إخبارية، بتحديد زمانها ومكانها، وغياب اسم المفتي، مع الفصل بين ما هو واقعي وبين ما هو افتراضي فيها، كثرة المادة وصعوبة التحكم فيها بسبب ضيق الوقت العامل الدي جعلنا نقع في الكثير من الأخطاء المنهجية، راجين من اللجنة العلمية أن تتقبلها بكل صدر رحب وكذا تكرر المادة في المصادر.

المبحث الأول

نبذة تاريخية عن النوازل الفقهية

1. تعريف فقه النوازل..
2. ألفاظ ذات الصلة لمصطلح النوازل
3. اركان فقه النوازل
4. الخصائص
5. اهمية دراسة النوازل ومنهجيتها

إن النوازل الفقهية من قدر الله تعالى التي يجب على المسلم ان يتلقاها بكل رضا لأنه جزء من معتقد إيمانه بقضاء الله وقدره ،ولذا نجد كتب النوازل والفتاوى لا تقتصر على النصوص النظرية، فحسب بل تحتوي ايضا على ثقافة المفتي وخبرته في مواضيع العمل في المجتمع ، وعليه فإن مصطلح فقه النوازل بحاجة الى التعريف تركيبي وجزئي.

1.1 تعريف النوازل وألفاظه فقه

1.1.1 تعريف الفقه:

- **لغة:**

يطلق الفقه على المعرفة والعلم والادراك ويعرفه ابن منظور في لسان العرب قائلا فقه. الفقه العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته. وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم كما غلب النجم على الثريا والعود على المندل.

قال ابن الأثير واشتقاقه من الشق والفتح. الفقه في الأصل الفهم يقال اوتى فلان فقها في الدين أي فهما فيه. [1]فهومن مصدر فقه او فقه، يقال ايضا فقه فالفاء والقاف والهاء اصل واحد صحيح يدل علي ادراك الشيء والعلم به.[2]

[1] ابن منظور، جمال الدين ، لسان العرب، تح عبد الله الكبير، هاشم الشاذلي وآخرون ، ج1، ط1،دار المعارف القاهرة،1919، ص 210.

[2] بو عبد الله غلام، فقه النوازل في الغرب الاسلامي، اعمال الملتقى الدولي السادس للمذهب المالكي ،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،دار الثقافة، عين الدفلى، جمادى الأولى1431هـ، 29/8، أبريل 2010م، ص10.

قال الله عز وجل لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ "[1]، أي ليكونوا علماء به وفقهه الله، قال الأزهري، قال لي رجل من كلاب وهو يصف لي شيئا فلما فرغ من كلامه قال. أفقهت؟ يريد أفهمت، ورجل فقيه[2]، والأنثى فقهة.[3]

اذن فالفقه هو الفهم مصداقا لقوله تعالى " تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا "[4]، أي لا تفقهون. وقيل الفقه هو معرفة الأشياء الدقيقة.

- **اصطلاحا :**

يقصد بالفقه العلم بالأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، وهو العلم في الدين، والإدراك المطلق الذي يشمل اليقين والظن وهدفه إيجاد أحكام شرعية تكليفية تتناسب مع طبيعة عمل المكلف، وتكتسب الأحكام الشرعية من أدلتها الأصولية بالقرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس.[5]

---

[1] سورة التوبة الآية 122.

[2] فقيه العالم الفطن، معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط ، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر ،1420هـ/2004م،ص698.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج 1،المصدر السابق، ص210.

[4] سورة الإسراء، الآية 44.

[4] فرحتيه عبيدة، الفقه والمجتمع في بلاد المغرب الأوسط من حلال كتب النوازل ق 6،7هـ، 12-13م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ القرون الوسطى، إشراف وشن مزيان،2013/2014من ص ص7.8.

[5] جميل حمداوي، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، ط1، الألوكة ، المغرب2015، ص ص،7.8.

أما عند ابن خلدون في مقدمته الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهية، وهي ملقاة من الكتاب والسنة وما نصه الشارع بمعرفتها من الأدلة، فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه وهو يتناول جميع المسائل التي تواجه الإنسان في حياته فيبحث في الفرائض الدينية والأحوال الشخصية والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية، أما أهم أصوله فهو القرآن الكريم والسنة النبوية، إضافة الى الإجماع والقياس.[1]

ويرى ابن القيم من منظور الواقع وهو الذي درج الكثير من الباحثين بتسميته فقه الواقع أو فقه النوازل او لكن يسميه الفقه الحي "فهو يقول في مسألة اعتبار النيات في الألفاظ" هو أئمة الفتوى .....الخ.[2]

إن الله تبارك وتعالى حبب التفقه في دينه، ورغبني في فهم الدقائق من شريعته فنور بصائم العلماء ويسر المعرفة واليقين والسلام على نبيينا محمد صلى الله عليه وسلم القائل" من أراد الله به خيرا فَقَهَهُ يفقهه في الدين.

الفقه: علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الواقع الجزئية يسهل الله الأمر على القاصرين بعدهم.[3]

[1] عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط1، دار ابن الهيثم ،القاهرة مصر،2005، ص363 .

[2] ابن قيم الجوزية، جامع الفقه، تو، يسرى محمد، دار الوفاء، 2000،ص28.

[3] فرحتيه عبيدة، المرجع السابق،ص ص9 .10.

2.1.1 تعريف النوازل:

- **لغة:**

النوازل جمع نازلة وهي المصيبة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس وأصلها بين الفعل نزل بمعنى هبط ووقع[1].

وفي قول ابن منظور عرفها النزول، الحلول وقد نزلهم، ونزل عليهم، نزل عليهم ونزل بيهم نزولا ومنزلاً بالكسر شاذٌ. وأشد تغلب، أ إن ذكرتك الدار منزلها جُمَلٌ.[2]

والنازلة الشديدة تنزل بالقوم، وجمعها نوازل، وقال في المحكم والنازلة شدة من شدائد الدهر تنزل بالناس.... ونزل بهم، الأمر : "حَل"[3].

عند قموح فريد أن النازلة شدة من شدائد الدهر تنزل بالقوم سأل الله العافية.[4]

- **اصطلاحا:**

هي قضايا رفعت من مختلف فئات المجتمع إلى القضاة ورجال الفتوى للنظر فيها.[5]

---

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص8.

[2] ابن منظور، جمال الدين ، لسان العرب، المصدر السابق، ج6، ص 127.

[3] ابن منظور،ج1،المصدرالسابق، ص128.

[4] فرحتيه عبيدة، المرجع السابق، ص،11.

[5] مختار حساني، دراسة وتحقيق كتاب الدرر المكنونة في نوازل ما زونة لابن زكريا يحي المغلي، ج1، د ط ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 35.

وفي تعريف ثاني للنوازل مسائل وقضايا دينية ودنيوية تحدث للمسلمين ويريد أن يعرف حكم الشرع فيها.

وفي تعريف آخر هي الوقائع والمسائل المستجدة التي تنزل بالقوم وهي من شدائد الدهر، وتتألف النازلة من شقين السائل والمجيب فالسائل يمثل حقيقة الواقع الاجتماعي حيث يصف الحدث أو المشكلة، أما الثاني فيمثل القانون المعتمد على الدين، فعالم الفقيه يستخرج حكما شرعيا لهذه المسائل ويطلق عليها النوازل أو الفتوي و الأجوبة والأحكام و المسائل وكلها مصطلحات تعكس مفاهيم متقاربة.[1]

كما تطلق النوازل أيضا على الحوادث فلفظ الحوادث هذا شائع بين الأصوليين والفقهاء يقول الأزهري الحدث من أحداث الدهر شبه النازلة.[2]

[1] إبراهيم القادري بوتشيش، النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العدلية مصادر هامة لدراسة تاريخ الفئات الاجتماعية بالمغرب الإسلامي ق 6.5 هـ/ 13.12م، د ط ،د ت ن ، مكناس،1996م، ص3.

[2] مليكة الخضيري، أصول الفتوى والنوازل الفقهية، جامعة محمد الأول وجدة، 2016م، ص20.

فقد عرفها الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله. القضايا والوقائع التي يفصل فيها القضاة طبقا للفقه الاسلامي.

وقد عرفها الدكتور الحسن الفلاني بأنها الواقعة و الحادثة التي تنزل بالشخص سواء في مجال العبادات أو المعاملات أو السلوك أو الأخلاق ،حيث يلجأ هذا الشخص إلي من يفتيه بحكم الشرع في نازلته.[1]

أما الدكتور وهبة الزحيلي فقد عرف النوازل هي الواقعات والعمليات بقوله "هيَ المسائل أو المستجدات الطارئة على المجتمع بسبب توسع الأعمال وتعقد المعاملات والتي لا يوجد نص تشريعي مباشر أو اجتهاد فقهي سابق ينطبق عليه وصورها متعددة ومتجددة ومختلفة بين البلدان.[2]

[1] ماحي قند وز، الدرر المكنونة في نوازل المازونة ابو زكريا يحي بن موسي المغيلي المازوني التلمساني (ت833 هـ .1478م)، دراسة وتحقيق لمسائل الطهارة وحتى مسائل الضحايا والعقيقة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول، جامعة وهران، 1431 . 1432هـ/ 2011.2010م، ص 79.

[2] وهبة الزحيلي، سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، ط 1، دار المكتبي،2001م،ص 9.

2.1 ألفاظ ذات الصلة لمصطلح النوازل:

استخدم الفقهاء ألفاظ أخرى تدل على معنى النوازل وهي:

- **الفتاوى:** وهي الأجوبة عما يشكل من المسائل الشرعية ومن ذلك فتاوى ابن أبي زيد القيرواني(ت . 386هـ)[1].
- **الأجوبة أو الجوابات أو الأسئلة والأجوبة:** يقصد بها أجوبة المفتي عن الأسئلة التي قدمت إليه ليفتي فيه في أمر مشكل، ومن مؤلفات في ذلك: الأجوبة لأبي
- الحسن علي ابن محمد القابسي (403هـ).[2]
- **العمل أو العمليات:** وهي ما اتفق أهل بلد ما على العمل به، كعمل أهل فاس ومن ذلك العمل الفاسي الذي نظمه الشيخ عبد الرحمان الفاسي في منظومة ضمنها حوالي ثلاثمائة مسألة مما جرى بها العمل بفاس[3].

[1] أبو زيد القيرواني: هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمان النفزي القيرواني، امام المالكية في وقته أخذ عن جماعة منهم محمد بن المسرور والقطان والأبيان، وتفقه به أبو بكر بن عبد الرحمان والبرادعي وغيره، من تأليفه النوادر والزيادات وغيرها، توفي سنة 386 هـ، غلام الله، المرجع السابق، ص65.

[2] هو أبو الحسن علي ابن محمد بن خلف المعافري المعروف بأبي الحسن القابسي الفقيه النظار الأصولي المتكلم الإمام في علم الحديث وأسانيده، له تآليف بديعة منها: الممهد في الفقه أحكام الديانة، والملخص في الموطأ، توفي بالقيروان 403 هـ ، غلام الله، المرجع السابق، ص66.

[3] -غلام الله، المرجع السابق ، ص 67.

- **الأحكام:** وهي غالبا ما تتعلق بأبواب الأقضية، والمعاملات المستجدة، ومن ذلك كتاب الأحكام للقاضي أبي المطرف عبد الرحمان بن قاسم الشعبي المالقي (ت497هـ)[1] .

3. 1 أركان فقه النوازل:

يبنى فقه النوازل على ثلاثة أركان أو عناصر أساسية هي النوازل، النوازلي، والتنزيل.

1.3.1 النوازل:

يقصد بالنوازل تلك الفتاوى المرتبطة بالوقائع والأحداث الواقعية سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم دينية فقهية، وأغلب هذه النوازل في الغرب الإسلامي وبالضبط في الأندلس والمغرب الأقصى وشمال افريقيا، وتتضمن هذه النوازل إجابات فقهية على أسئلة ومسائل مستجدة مأخوذة من فقه الواقع. يستند فيها النوازلي إلى المذهب المالكي بشكل خاص.[2]

ومن هنا تتكون النازلة من سؤال وجواب فالسؤال هو ذلك الاستفسار أو الإشكال الذي يطرحه المستفتي. وقد تكون عبارته فصيحة وسليمة من الأخطاء، وقد تكون أيضا مختلفة

[1] هو أبو المطرف عبد الرحمان ابو قاسم الشعبي المالقي الامام الفهامة العالم بالأحكام والنوازل و النوازل له فتاوى في غاية النبل اعتمده ابن عرفة توفي سنة 497هـ ، نفسه، ص 67.

[2] الحسن اليوبي، الفتاوى الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ط1، الرباط، المغرب، 1998،ص156.

وركيكة من حيث اللغة والتركيب ومن جهة أخرى قد يكون السؤال الرئيسي من بلا مجموعة من الأسئلة المرافقة.[1]

أما جواب النوازلي فقد يكون بدوره مختصراً لا يتعدى سطراً أو سطرين أو ثلاثة أسطر. أو قد يتعدى ذلك كله إلى صفحة أو صفحتين أو أكثر من ذلك حسب طبيعة الظروف والملابسات والوقائع التي تحيط بالقضية أو المسألة المطروحة. وقد يكون هذا الجواب في بعض الأحيان مؤلفا او كتابا مستقلا.

وتقدم كتب النوازل مجموعة من الفتاوى قد تكون لفقيه واحد يجمعها بنفسه أو غيره من تلامذته أو أقاربه أو قد تكون لفقهاء متعددين معاصرين لجامعها أو سابقين لعصره.

وتبدأ الفتاوى[2]. بأبواب العبادات ثم أبواب المعاملات، وقد تتكرر الفتاوى الواحدة مرتين أو أكثر وقد ت.[3]

وهكذا فالنوازل هي وقائع حدثت فعلا في الواقع وبالتالي تستلزم أن يجيب عليه الفقيه النوازلي إجابات شافية وكافية.[4]

---

[1] الحسن اليوبي، المرجع السابق، ص180.

[2] الفتاوى: الفُتْيَا، الفُتْوَى و الفتوى، ما أفتى به الفقيه، الفتح في الفتوى لأهل المدينة. أنظر ابن منظور لسان العرب، المصدر السابق، باب الفاء، ص128.

[3] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص12.

[4] نفسه، ص13.

2.3.1 النوازلي:

النوازلي هو ذلك الفقيه الذي يعلو مرتبة القاضي و الفقيه والمفتي، والمشاور في درجة الاجتهاد ومن المعلوم أن هناك ثلاثة مراتب من الفقهاء، فقيه يحفظ وفقيه يحفظ ويفهم وفقيه يجتهد، ويعد النوازلي من المجتهدين الذين يستخدمون كل طاقتهم الاجتماعية في استنباط الاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية مع مراعاة الواقع بتقاليده واعرافه واحواله وظروفه الشائكة والمعقدة والمستنجدة.[1]

ولا يقتصر عمل النوازلي على الافتاء فحسب بل يجمع النوازل والفتاوى والمسائل ويقوم بتدوينها وترتيبها ودراستها وتنزيلها وفق الفقه المالكي والاقوال المشهورة في المذهب، ويمثل مختلف الادلة الأصولية التي يعتمد عليها مالك في الموطأ، كما يتدخل في بعض الفتاوى بالرد أو التأييد ومن هنا فلنوازلي قبل كل شيء فقيه مفت وليس كل مفتي نازليا[2].

ومن هنا يلاحظ كثرة القضاة والمشاورين مقارنة بعدد المفتين، ويبدوا أن عدد النوازليين قل جدا والسبب في ذلك أن النوازلي لا يكتفي بالا فتاء فقط.[3]

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص17.

[2] الحسن اليوبي، المرجع السابق، ص156.

[3] نفسه، ص14.13.

بل يحتك بالواقع الميداني لفهم الواقعة في مختلف ملابساتها ولاسيما الوقائع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي تحتاج النازلة إلى فقه واسع يتعدى ما هوديني، وفقهي، وما هو واقعي وسياسي واجتماعي وتاريخي.[1]

3.3.1 التنزيل:

يقصد بالتنزيل إيجاد حكم فقهي يتناسب مع النازلة أو الواقعة المعطاة اعتماده على مبادئ المذهب المالكي، كما يعني التنزيل ترتيب الأحكام وترجيحها وفق الأولويات ومبدأ النازلات أي يبدأ النوازلي بتصور النازلة نظريا ودراستها من جميع جوانبها الشكلية والمضمونة، وبعد ذلك يبحث مناط تنقيحها والعلل الممكنة والمقاصد الظاهرة والخفية، ثم يقوم بتنزيل حكم شرعي يتناسب مع هذه القضية، ما يكون التنزيل في وقائع مستجدة لا نص فيها ،وبالتالي يبذل النوازلي كل جهده للإيجاد حكم شرعي في هذه الواقعة النازلة.[2]

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص13.

[2] نفسه، ص18.

4.1 خصائص فقه النوازل:

تتميز بالمحلية متأثرة بالمؤثرات الوقتية[1]، إذا ترتبط بالواقعية التجدد، تنوع التأليف والطابع المحلي، وعليه فهي غنية بالمعلومات التي يستفيد منها الجميع.

1.4.1 الواقعية:

تتميز النوازل عموما بالواقعية لارتباطها بقضايا وقعت ونزلت بالفعل، وترتبط بالنوازل المالكية بصفة خاصة. فهذه الواقعية أشد ارتباط منذ عهد التأسيس حيث كان الإمام ملك يستكشف عن الخوض في الفرضيات، وحرصه كل الحرص على ألا يبحث إلا في فقه المسائل التي حدثت بالفعل فسأله مرة عراقي في مسألة لا تعقل فقال مالك: اسأل عما يكون ودع مالا يكون.[2]

2.4.1 التجدد:

اذا كانت النوازل ترتب عامة حسب أبواب الفقه في العبادات والمعاملات فإنها تتميز بتجدد مضمونها. بخلاف الفقه العادية التي تظل نصوصها ثابتة كما دونت فيها لأول مرة أما النوازل ونظرا لارتباطها بحياة الناس المتغيرة باستمرار. فهي لا تتطابق تتغير تبعا لتلك الفتاوى، وتؤول النصوص حسب ظروف النازلة، وملابستها بما يراه المفتي ملائما لمقتضي

[1] مختار حساني، تاريخ الجزائر الوسيط ، ج3، د ط، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2013م، ص80.

[2] القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط1، باب المجالس والمسايرات، ت ح، الحبيب الفقهي، دار المنتظر، بيروت، لبنان، ص 1992.

الحال دون مصادمة القواعد الشرعية الأساسية وتكثر الجدية أو تقل في الفتوى حسب كفاءة المفتي وقدرته على الاجتهاد داخل مذهبه.[1]

3.4.1 تنوع التأليف:

تختلف أو تتباين كتب النوازل شكلا ومضمونا، فمن حيث الشكل نجد بعضها من تأليف الفقيه الذي كتب الفتاوى وهو حال غالب كتب النوازل، وبعضها الآخر تركت مشتتة في أوراق فجمعها أبنائه أو أحد تلاميذه، أما من ناحية المضمون فقد يضاف إلى كتب النوازل فتاوى قليلة الشيوخ ، المؤلف أو أقرانه الذين عززوا رأيه ومنها نوازل ق8 هـ. بعضها خاص بفتاوى المؤلف وبعضها الآخر عبارة عن مجاميع فقهية تضم فتاوى بلد أو قطر معاصرين أو سابقين وقد تكثر فتاوى المؤلف في هذه المجاميع أو تقل حسب طلعته الفقهية.[2]

4.4.1 الطابع المحلي:

النازلة لا تبقى سابحة في المطلق كما هو الشأن في كتب فقه العامة. فهي ظاهرة الطابع المحلي في كتب النوازل من أبرز مميزاتها فهي تتخذ مسائلها في المكان والزمان والموضوع. حسب متأتي به الأسئلة التي تبني عليها وما تطرحه من قضايا لا يكون الجواب

[1] محمد حجي، المرجع السابق، ص58.

[2] نفسه، ص ص58 .59.

الفقهي هو المهم بالدرجة الأولى بل السؤال الذي يحيط بتفاصيل النازلة ويذكر الأطراف المعنية.[1]

5.4.1 الظرفية أو النسبية:

وهي خاصية مهمة جداً. وتأكد هذا الآن، إذ أن هناك دراسات كتبها مستشرقون فيها اتهام لدولة الإسلام في الغرب الإسلامي وخاصة في الأندلس. ومن ذلك ادعاؤهم أنها عرفت بالتعصب والتشدد إزاء أهل الذمة (اليهود والنصارى)، وهذا غير صحيح. لأنهم انطلقوا من فتاوى ونوازل وقعت في فترات ظرفية وزمانية ومكانية خاصة، إذن فالظرفية أو النسبية خاصية مهمة جداً ولهذا نرى أن المتتبع لكتب النوازل يجد أن العلماء النوازليين كانوا يراعون الملابسات التي تحيط بالفعل والحال الحاضرة والنازلة المتعينة. ويجعلونها مناط التفريغ. فالمجتهد لكي يفتي الناس أو ينزل على النازلة ملزم لمعرفة الظروف والأحوال[2].

[1] محمد حجي، المرجع السابق، ص59.

[2] بو عبد الله غلام، المرجع السابق، ص72.

5.1 أهمية دراسة النوازل ومنهاجيتها

1.5.1 أهميتها التاريخية:

نشأت النوازل والفقه معا في زمن الصحابة والتابعين واجتهادهم بفقه السلف ،وكما عرف الفقه بالحيوية وارتباطه بالأحداث الواقعية المتجددة، فلم تعرف كتب النوازل الرقابة التي عرفتها كتب النوازل المالكية في المغرب الإسلامي[1] ،فهي من أهم المصادر الأصلية القيمة لما تتضمنه من مادة غنية في مجال الدراسات التاريخية والحضارية، فالنوازل قضايا رفعت من مختلف فئات المجتمع إلى القضاة ورجال الفتوى للنظر فيها. وهي عادة ما تذكر القضية أو النازلة كما حدثت بأشخاصها ووقائعها واسم القاضي أو المفتي التي رفعت إليه. وأحيانا تاريخ وقوع النازلة، ثم الجواب أو الفتوى حول تلك النازلة، فهي تعكس مشاكل أفراد المجتمع في تلك الفترة.[2]

وتعمل على استنباط الأحكام الشرعية الملائمة عن طريق استقراء النصوص الفقهية. حيث نجد أن السؤال يرجع بالدرجة الأولى إلى أمهات مصادر الفقه المالكي كأن يقول: سئل فلان[3]، غير أنها تعاني من إشكال منهجي يكمن في طريقة التعامل مع النص النوازلي كمادة وحيدة للتركيب التاريخي.

---

[1] محمد حجي، المرجع السابق، ص ص77.78.

[2] نفسه، ص78.

[3] نفسه، ص79.

وتعد المصادر الفقهية خاصة المالكية مصدر أساسيا للمؤلفات النوازلية التي يستفيد منها الفقيه والمؤرخ في رسم الحكم الشرعي على المسألة المستجدة لأنها في الغالب تمدنا بإيحاءات تاريخية وتعرض لنا صور التي وقعت في تلك النوازل في مختلف الجوانب كما تقدم حصيلة خبرة المفتي أو القاضي للنظرية المنقولة إلى مواقع العمل في المجتمع تطبيقا وتنفيذا في البيوت ولأنكحه وغير ذلك في مناحي الحياة اليومية.[1]

2.5.1 منهجية النازلة:

تستند منهجية النازلة باستعراض السؤال المجهول أو المعروف المصدر، بذكر فعل سأل وتحديد المفتي الذي وجب إليه السؤال مع الإشارة إلى النازلة بكل تفاصيلها وحاشيتها ومناسباتها وأجوائها وظروفها الذاتية.

والموضوعية بتحديد الموضوع والزمان والمكان وبعد ذلك يورد النوازلي فتاوى شيوخه السابقين أو المعاصرين أو المتأخرين. أو أقوال الإمام ورجال المذهب وفقهائه وعلمائه.[2]

ثم يدلي بقوله بصيغة (قلت) وفي بعض الأحيان لا يورد رأيه. بل يكتفي بأقوال الفقهاء والنوازليين فحسب، دون لأن يبدي رأيه في الموضوع الفقهي على علم الفروع والأقوال

[1] سمية سيفون، عائشة ولجة، المرأة في المغرب الاسلامي من خلال كتب النوازل الفقهية(درر المازوني ومعيار الونشريسي نموذجا، من القرن 08 هـ/14م إلى 16م) مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في دراسات تاريخ وحضارة العصر الوسيط، جامعة المدية السنة 1435.1436هـ \ 2014.2015م، ص ص12.13.

[2] جميل حمداوي، المرجع السابق، ص43.

المشهورة وسد الذرائع وتطبيق فتاوى . الإمام مالك وما ضمته في المدونة مع ذكر أقاول علماء والمذهب المالكي والاستفادة عن فتاوى الأندلسيين والمغربيين على حد سواء. ويعني هذا ان النوازلي يعتمد علي منطق السؤال والجواب وذكر الروايات الفقهية المتعددة والمتقاربة واختيار الحجة القوية.[1]

ومن جهة اخرى تقوم منهجية النوازلي علي دراسة النازلة لواقعة دراسة عميقة لتصورها ملابستها وظروفها الشكلية ، ثم البحث عن العلل وتحديد مقاصدها واغراضها الشرعية تم التنزيل الحكم على القضية ،بعد استنباطه شرعيا من الادلة التي قام بها مالك رضي الله عنه[2].

وتعد المصادر الفقهية خاصة المالكية مصدرا أساسيا للمؤلفات النوازلية التي يستفيد منها الفقيه والمؤرخ في رسم الحكم الشرعي على المسألة المستجدة لأنها في الغالب تمدنا بإيحاءات تاريخية ، وتعرض لنا صورا من التمتع التي وقعت فيه تلك النوازل من خلال تعريفه، واركانه، وألفاظه، وخصائصه المتنوع[3].

[1] جميل حمداوي، المرجع السابق ، ص45.
[2] نفسه، ص46.
[3] نفسه، ص ص48-49.

المبحث الثاني

الأمن الأسري ومقوماته من خلال النوازل الفقهية

1. مفهوم الأمن الأسري.
2. مكانة الأسرة.
3. دور الأسرة في تحقيق الأمن الأسري.
4. مقومات الأمن الأسري.

1.2 مفهوم الأمن الأسري:

من أكبر النعم التي مر بها المولى عز وجل على عباده، نعمة الأمن إذ ربطه بالأسرة، وجعل كلاهما للأخر، إذ من مقاصد بناء الأسرة في الإسلام تحقيق السكون النفسي والطمأنينة مصداقا لقوله تعالى:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الروم21، وعلى هذا الأساس تكون الأسرة مطالبة بتحقيقه، لما في ذلك من أهمية في استمراريتها، وكذا في سلامة المجتمع باعتبارها أول نواة في تأسيسه.

1.1.2 الإطار المفاهيمي للأسرة:

- **الأمن لغة :**

ورد لفظ الأمن في اللغة بعدة معان أهمها عدم الخوف، جاء في المفردات أعمل الأمن طمأنينة النفس والزوال الخوف، وبإمعان النظر في هذه المعاني نجد أن الرابط المشترك بينها هو زوال الخوف، يؤكد هذا المعنى أحد المعاصرين بقوله، وبناءً على ذلك يصير عدم الخوف هو الرابط المشترك بين معاني الأمن.[1]

فكان المفهوم من المفاهيم التي يكمن تعريفها بنفي نقيضها وهكذا يصبح الأمن بمعنى التصديق هو عدم الخوف من الكذب، وبمعنى الحفظ هو عدم خوف ضياع وبمعنى عدم الخيانة هو نفي خوف القدر، وبمعنى الدين: النعمة أو الجرح في العدالة.

[1] –حوامدي حميدة، القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن وتطبيقها في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن، جامعة وهران، 1439/1438، 2018/2017، ص23.

وبمعنى القوة هو عدم خوف الضعف وبمعنى الإجارة والحماية هو عدم التفاعس عنهما، وبمعنى السلم هو عدم خوف الحرب، أو ما يعرض للأذى[1].

وأما أمينة دير عرفت الأمن لغة بمعنى: أنه مضاد للخوف والفزع فهو يعنى الطمأنينة والاطمئنان إلى عدم توقع مكروه وربط الإسلام الأمن بالإيمان ولذلك دعا الله عز وجل عباده إلى الإيمان به، ليتحقق له الأمن والأمان ولعل أدق مفهوم الأمن ما ورد في القرآن الكريم لقوله تعالى " فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ"[2]

ومن هنا نستنتج أن الأمن حسب المدلول القرآني هو ضد الخوف.[3]

•الأمن اصطلاحا:

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية،" أن الأمن ما به يطمئن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعرافهم، ويتجه تفكيرهم إلى ما يرفع شأن مجتمعهم وينهض بأمتهم وعرفه الخادمي هو اطمئنان الإنسان على دينه ونفسه وعقله وأكله وسائر حقوقه، قال عبد العزيز حمد الدعيج في حديثه عن مفهوم الأمن بعد ما ذكر أقسامه الأمن الديني والنفسي والجسدي....الخ.

---

[1] حوامدي حميدة، المرجع السابق، ص24.

[2] سورة قريش، الآية 5.3.

[3] أمينة دير، أثر التهديدات البيئة على واقع الأمن الإنساني في إفريقيا دراسة حالة، دول القرن الإفريقي مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014/2013م، ص10.

وقد عرف الأمن في الإسلام صيانة دين الإنسان وعقله ونفسه وماله وعرضه، فإذا أحدث اعتداء على أي هذه الأمور، فلا أمن ولا اطمئنان[1].

فمفهوم الأمن لم يعد مقصور على جانب معين فقط بل هو شامل ومجالاته واسعة ومتعددة، ولعل المتبصر لذلك يجد أنها تصب في اتجاه واحد ومنظومة واحدة، وهو تحقيق الأمن بمفهومه الشامل المتكامل، فبالإمعان النظر يرى أن هناك صورا متعددة للأمن كلها ترجع إلى ما قررت الشريعة الإسلامية في ضروريات الخمس وصيانتها، مما يؤكد أن هناك ارتباط وثيقا بين الأمن بمفهومه الشامل ومقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الكليات الخمس وما يخدمها ومما يكملها، وبهذا يكون الأمن على كل هذه الكليات شاملا لكل أقسام الأمن المطروحة[2].

وقد عرف الأمن على أن مجموعة من الحقوق والحريات والواجبات والمسؤوليات والأمن مكفول لكل مواطن المجتمع دون إي شكل من أشكال التمييز خذ الأمن شامل لكل أبناء الوطن والأمن الشامل للمجتمع والدولة الديمقراطية بكل جوانبه بمعنى تطبيق النظم الإسلامية بأركانها وضوابطها وشروطها لكن هذا يعنى بدور تربية الناس ونشأتهم على أساس الثقافة الإسلامية واحترام هذه الضوابط والقيم والنظم.[3]

---

[1] حوامدي حميدة، المرجع السابق، ص ص23،24.

[2] نفسه، ص 28.

[3] نبيل السمالوطي، أمن الأسرة في الإسلام التحديات وأساليب المواجهة، جامعة الأزهر، مقرر لجنة الندوات برابطة الجامعات الإسلامية، ص2.

وفي مفهوم أخر عدم توقع مكروه الزمن الآني، كما أنه اطمئنان الفرد و الأسرة على أن يحيون حياة طيبة في الدنيا ولا يخافون على أموالهم ودينهم وسلهم من التعدي عليها دون وجه حق، وعرفه الإمام القرطبي: الذعر ولا يكون إلا في المستقبل.[1]

2.1.2 مفهوم الأسرة:

•لغة:

الأسرة في اللغة هي: درع الرجل الحصينة، وعشيرته التي يتقوى بها[2]. وهي كذلك أقاربه من قبل أبويه اللذين يشتد بهم يقال: أسر، يأسر، أسرًا، أي قبضه وأخذه فهو" أسير ومأسور" ويقال في كلام العرب" أسر فلان أحسن الأسر". أي أحسن الخلق ومنه، الإسار، وهو الرباط، وهو ما يشد به الأسير كالحبل والقيد، ومنه الأسرة وهي رهطا الرجل لأنه يتقوى بهم...، وقيل " الأسرة" أقارب الرجل من قبل أبيه وهي الدرع الحصينة[3]

•اصطلاحا:

فالأسرة هي الجماعة المعتبرة في نواة المجتمع، والتي تنشأ برابطة زوجية بين الرجل والمرأة ثم يتفرع عنها الأولاد، وتظل ذات صلة وثيقة بأصول الزوجين من أجداد وجدات،

[1] نبيل سمالوطي، المرجع السابق، 03.

[2] أحمد بن صالح اليحيى، الأسرة في القرآن الكريم، جامعة القسيم، ب ت، ص2636.

[3] ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، مادة الأسر،ج1، ط1، بيروت، لبنان، ، 1994م، ص105.

وبالحواشي من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد والأسباط والأعمام والعمات والأخوال والخلات وأولاهم [1].

أما الأسرة في الغرب تبادى الزواج المثليين إي زواج رجل برجل وامرأة بامرأة هذا هو مفهوم الأسرة عندهم فلم يقتصر على الزوجة والأولاد.

وعرفها القاموس الاجتماعي بأنها رجل وامرأة وأكثر يرتبطون معا بواسطة القرابة والعلاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال كانوا هؤلاء أبناءهم الطبيعيين[2].

تعرفها سناء الخولي: بأنها أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد وتقوم على مصطلحات يربطها العقل الجماعي وقواعدها تختارها المجتمعات[3].

فالأسرة هي الركن الرئيسي في بناء المجتمع، وهي اللبنة الأولى في تكوين الأفراد وشخصيتهم.

ففي الشريعة الإسلامية نجد كل المقومات الأساسية التي تهتم بالجانب الروحي والعقلي والوجداني والأخلاقي والاجتماعي التي تحقق توازن الأسرة وتماسك ينتابها.

---

[1] عمر المحمودي، فقه الأسرة المسلمة من خلال نوازل معيار الونشريسي، دراسة تأصيلية جامعة سيدي محمد بن عبد الله، شبكة ألوكة، ص6.

[2] بن صالح اليحيى، المرجع السابق، ص2637.

[3] نبيل حليلو، الأسرة وعوامل نجاحها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 10/9أفريل 2013م، ص 2.

وقد اهتم القرآن بالنظام الأسري منذ بدء الخليقة الأولى فأول أسرة بشرية كانت على وجه الأرض هي أسرة أدم وحواء التي هي أساس البشرية[1].

قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "[2]

وسيبقى ذلك الاهتمام على مر الزمان لأن الخطاب الإلهي خطاب عالمي ليس مقصورا على الزمان والمكان أو نوع البشري[3].

وقد عرفت الأسرة في الإسلام على أنها تشمل الزوجين والأولاد وفروعهم كما يشمل الأصول من الآباء والأمهات ويدخل فيهم الأجداد والجدات[4].

وقد جاء في كتاب الله عز وجل ذكر الأزواج والبنين و الحفدة بمعنى الأسرة قال تعالى:" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ "[5]، يقول الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله يخبرنا عن نعمة العظيمة على عباده حيث جعل لهم أزواجا، ليسكنوا إليها وجعل لهم من أزواجهم أولاد تقربهم أعينهم ويخدمونهم ويقضون حوائجهم وينتفعون بهم من

---

[1] رائد جميل عكاشة، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط1، دار الفتح لدراسات والنشر، 1436هـ/2015م، ص ص 28.29.

[2] سورة النساء، الآية 01.

[3] رائد جميل عكاشة، المرجع السابق، ص29.

[4] حمد بن صالح اليحيى، المرجع السابق، ص02.

[5] سورة النحل، الآية72.

وجوه كثيرة ورزقهم من الطيبات من المأكل والمشارب والنعم الظاهرة التي لا يقدر العباد أن يحصوها[1].

فالأسرة من خلال نظرة الشريعة الإسلامية يمكن القول أن نظام الأسرة هي تلك الأحكام والمبادئ والقواعد التي تتناول الأسرة بالتنظيم بدءا من تكوينها مرور بقيامها واستقرارها وانتهاء بتفريقها وما يترتب على كل من اثار قصد ارساءها على أسس متينة تكفل ديمومتها وإعطاءها الثمرات الخير المرجوة منها[2].

2 . 2 . مكانة الأسرة:

تبرز مكانة الأسرة في الإسلام من خلال وظائفها والأدوار التي تؤديها للأفراد والمجتمعات على حد السواء، فبداخلها يعد الفرد سكنه وحمايتها ورعايته وأنسه وأمنه، وتلبي الحاجات الغريزية للزوجين والحاجات الفطرية لآباء والأمهات والأبناء الخاصة بكل منهم نحو الأثر، فالإنسان يتطلع بفطرته لأن يكون له نسل، والأمن يسعى بفطرته إلى أحضان والديه، والأسرة تحافظ على الأنساب وتساهم بشكل فاعل في تقوية الأواصر والوشائح بين

[1] نبيل حليلو، المرجع السابق، ص02

[2] سليم الشلبي، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فلسطين،2007م، ص06.

الناس، وهي منيت للفضائل ومصدر للبشرية والأسرة في المحصلة اللبنة الأساسية والأولى للمجتمع الذي يتكون بناؤه من مجموعها[1].

وقد أكد الإسلام على وحدة البناء الاجتماعي والأسرة هي محور هذا البناء[2] قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[3].

والأسرة في ضوء القرآن الكريم مكانة تستنبط من خلال دلالات عديدة أذكر من منها على سبيل المثال لا الحصر منها:

إن الله تعالى أقسم باب البشرية ورب الأسرة الأول: أدم عليه السلام، وبذريته الذين تناسلوا من بعده فقال:" وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ "[4]. يقول الشيخ قطب" وإن هذه العناية القصوى بأمر الأسرة لتناسق مع مجرى القدر الإلهي بإقامة الحياة البشرية ابتداء على أساس الأسرة حيث جرى قدر الله أن تكون أول خلية في الوجود البشري هي أسرة أدم وزوجته.

سميت بعض السور القرآنية بأسماء ذات الصلة بالقضايا الأسرية وهي تقارب العشرين سورة.

[1] عمر المحمودي، المرجع السابق، ص08.

[2] عبد الحليم محمد حسين، المرجع السابق، ص14.

[3] سورة الحجرات، الآية 13.

[4] سورة البلد، الآية 03.

إن الأسرة تحقق كثيرا من الخيرات لأفرادها فسبب أحدهم قد ندخل البركات على عامتهم كالدعاء لأهل البيت الصالحين بالرحمة والبركة الذي من شواهده[1]، ما ذكر في القرآن الكريم بحق أهل إبراهيم عليه السلام..." رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ "[2]

2 . 3 دور الأسرة في تحقيق الأمن الأسري:

للتطورات العالية في مجال الأسرة في الغرب والشرق دور الأسرة في المجتمع سواء دوراها النفسي كأساس يحقق المودة والسكن، أو دورها الإنجابي بإمداد المجتمع بأعضاء شرعيين، حتى لا ينقرض النوع الإنساني أو دورها التربوي والذي يتمثل في نقل الثقافة وعقائد وقيم الأجيال القادمة.

أو دورها الأمني سواء الأمن النفسي والصحة النفسية، وتحرير الإنسان من القلق والتوتر والمراعاة.

أو دورها المادي بوجود الإنسان داخل بناء من الحب والقبول يطمئن فيه مستقبله حيث يضمن الرعاية الاجتماعية والنفسية والمادية في حالة الشيخوخة أو المرض[3].

1.3.2 دور الأم التربوي:

إن دور الأم من أهم الأدوار في الحياة الأسرية وفي حياة الأبناء بالأساس، ويمكن تلخيص الدور التربوي للأم في الأسرة في النقاط التالية:

---

[1] عبد الحليم محمد حسين، المرجع السابق، ص ص15.16.

[2] سورة هود، الآية 72.

[3] نبيل السمالوطي، المرجع السابق، ص2.

- توفر للأبناء الحنان والمودة والعطف.
- تقديم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة ومتزنة.
- تسهر على سلامة وصحة أبنائها[1].
- تمارس السلطة على أسرتها مع ضرورة الاستمتاع مع ضرورة الاستمتاع وإعطاء جو من الديمقراطية أيضا.
- بوصفها نموذجا أو موضوع اقتداء يجب أن تتجنب التجاوزات كتجاوز السلطة والحماية المطلقة.[2]

2.3.2 الدور التربوي للأب في الأسرة:

إن الأب المنتمي للشرائع الاجتماعية الدنيا والمتوسطة مستهدف بعديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها المجتمع عموما، فيخلق لديه حالة من عدم الرضا بسبب عجزه عن إشباع الحاجات الأساسية له ولأسرته ومن ثم تنتقل هذه الحالة التي أسرته يواجهون الحياة به في إطار حالة من الصعوبة الكاملة التي تعمق حالة الغضب لديه نحو محيط الاجتماعي.[3]

إن الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل بصيغة اجتماعية، ومن ثم تبدو أكثر جماعات النشأة ، وأكثر ترجيحا عن المؤسسات الأخرى لما تتركه في

[1] نبيل السمالوطي، المرجع السابق، ص4.
[2] نفسه ، ص ص34.35 .
[3] نفسه، ص 40.

شخصية الطفل من آثار ايجابية وسلبية فلا يمكن أن تحل أي مؤسسة أخرى محل الأسرى في المراحل المبكرة من عمرالأبناء، فهي التي تبدأ بتعليم الطفل اللغة وتهيئة لاكتساب الخبرات المختلفة ليصبح فردا يخدم نفسه أولا ومجتمعه ثانيا[1].

3.3.2 الدور التربوي للأسرة:

إن الأسرة هي التي تنشأ الروابط الأسرية والعائلية للطفل والتي تكون بدايات العواطف الاتجاهات الاجتماعية لحياة الطفل وتفاعله مع الآخرين كما أنها تهيئ الطفل، اكتساب مكانة معينة في البيئة والمجتمع حيث تعد المكانة التي توفرها الأسرة للطفل بالميلاد والتنشئة محدد، مهما للشكل الذي سوف يستجيب به الآخرون تجاهه.

فالأسرة تمثل الجماعة المرجعية الأولى للطفل الأساسي الاجتماعي والنفسي أيضا، كما توجد بالأسرة أدوار مختلفة داخلها ومن أهمها دور الأم ودور الأب ودورهما معا.[2]

ويمكن تلخيص الدور التربوي في النقاط التالية:

يوصف الأب رئيسا للأسرة عليه أن:

– يمارس سلطته الأبوية على الولد في الوقت الذي يستمع إليه ويوفر له الحنان الضروري لتنشئته تنشئة سليمة ومتزنة.

– يتدخل عند الضرورة بشكل واضح وموجز ومباشر وصارم أخذ في الاعتبار سن الولد، وسمات كل مرحلة عمرية وكيفية التعامل معها.

[1] سليم الشلبي، المرجع السابق، ص08.

[2] بلقاسمي سلاطنية، علي بوعناقة، علم الاجتماع التربوي، محمد خيضر، بسكرة، ب ت ن، ص201.

– يقدم لولده صورة محترمة تمكن الطفل من إرساء شخصيته بوصفه قدوة أو نموذج يقتدي به، يجب أن يتجلى مايلي:

– التجاوزات مثل تجاوز السلطة الحماية المفرطة[1].

– الصراعات الأسرية أمام الأطفال.

– غياب المتكرر عن الأسرة مما يؤدي إلى عدم التوافق الاجتماعي[2]

4.3.2 دور المشترك لأبوين:

يلعب الأباء دورا أساسيا في تربية أولادهم، بوصفهم المربين الأوائل وعليهم أن يبدلوا كل جهد من أجل ضمان نمو متزن لأولادهم ولذلك يجب عليهم أن يؤمنوا لهم كل الحاجات الضرورية من أجل حياة سليمة[3].

4.2 مقومات الأسرة:

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع، وتعتمد في حياتها على عدة مقومات لا يمكنها الاستغناء علنها لتمكن من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي، ويتوقف نجاح وتكاملها الاجتماعي مع بقية الأنظمة والأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات التي يقصد بها العناصر المادية والمعنوية التي تحافظ على الأمن الأسري واستمرار وعدم تعرضه لأي خلل داخلي أو خارجي، وعليه يمكن تقسيم هذه المقومات إلى نوعين:

---

[1] بلقاسمي سلاطنية، المرجع السابق، ص202.

[2] طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية مؤسسة الشباب، الجامعة الاسكندرية، مصر، 2005، ص ص31،31.

[3] نفسه، ص79.

1.4.2 المقومات الداخلية: وهي كثيرة وكلها على درجة واحدة من أهمية نذكر منها:

•التماسك والترابط بين أفراد الأسرة:

يخلق التماسك والترابط الأسري جو من التعاطف والتراجم والتودد، وهذه العواطف الإيجابية تؤدي يدورها إلى إيجاد جو من الاخاء والمودة والتماسك بين أفراد العائلة وتنقل منها إلى أفراد المجتمع مما يساعد على تحقيق التماسك والترابط الاجتماعي بين أبناء المجتمع على نطاق عام[1].

•التواصل:

إن الحوار يزيد في توطيد الروابط الأسرية، ويقرب أفرادها من بعضهم البعض وبه تتماسك الأسرة، وتحل مشاكلها وبدونه يصبح كل عضو فيها يبحث عن مصالحه الخاصة، ويغلبها على مصالح البقية مما يؤدي إلى النزاعات فيما بينهم[2].

•توفير البيئة السلمية للعيش داخل الأسرة:

هي الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتتكون اتجاهاتها وتكسب من المعايير والقيم والأنماط السلوكية.

[1] الخامسة مذكور، المرجع السابق، ص 376.

[2] نفسه، ص 377.

•استعمال العقوبة بحكمة:

إذ يجب أن يتوقف العقاب عند حدود التأديب ولا يتعداه إلى العنف الذي يعتبر أحد أهم عوامل غياب الأمن الأسري لأن ممارسة تجعل الأطفال يشعرون بفقدان الأمن النفسي، فيلجؤون إلى رفاق السوء، لذا على الأسرة أن تتعامل بالحب مع أفرادها[1].

•حث أفراد الأسرة على إتباع تعاليم الدين:

وذلك بإتباع كتاب الله ورسوله الكريم وأيضا بممارسة التعاليم الدينية كالصوم، والصلاة، والتحلي بالأخلاق الإسلامية الرفيعة.[2]

•توفير الحماية لأفراد الأسرة:

توفير الأسرة لأفرادها الحماية من الاعتداء على حياتهم وأغراضهم من كل خطر يهدهم كما عليها أن توفر لهم وسائل الوقاية التي تقيم من الأمراض، وأن تضمن لهم المصادر الاقتصادية للدخل[3].

[1] خالد سالم الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري ،د ج، ط1، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1431هـ، ص8.

[2] علي عبد الواحد وافي، الأسرة والمجتمع، د ج، ط 1 ، دار النهضة، مصر للطبعة والنشر، القاهرة، د ت، ص136.

[3] نفسه، ص137.

•تفهم كل عضو لأدواره ومسؤولياته:

وذلك بما يتماشى وقيم الأسرة بعيدا عن الإكراه والضغط اللذان يتولد عنهما الحقد وسوء الآراء فمتى كان هناك إحساس لدى الفرد باستغلال كلما نتج عن الشعور بالانتقام الذي قد يظهر في أسوء صورة يمكن أن تخطر على قلب بشر.

- **رئاسة الأسرة:**

تشكل الأسرة مجتمعا صغيرا، وهذا المجتمع الصغير لا يستقيم أمره ولا شؤونه إلا برئيس يدير وبشرف على إدارته ويدين له بالطاعة جميع الأفراد واستحال أمره وساده الفوضى والاضطراب.[1]

- **صلاح الأبوين:**

والعلة في ذلك أنهم القدوة و المرأة التي يرى فيها الأبناء أنواع السلوكيات التي تنعكس أثارها عليهم بعامل القدرة ولا سيما إذا كان الأبناء في مرحلة الطفولة فهم أكثر تقليد لمن حولهم فانحراف الآباء يعطي مؤشرا على تأثير الأبناء بهذا الانحراف.[2]

•الاختيار الصحيح للزواج:

يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: { تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم}

[1] علي عبد الوافي، المرجع السابق، ص137.

[2] نفسه، ص 377.

•التزام الأسرة بأنظمة وقيم المجتمع:

وهي عبارة عن سلسلة من القيود والارتباطات التي يفرضها المجتمع حضاريا وثقافيا، ويمثل الأعراف والعادات والتقاليد التي يمارسها المجتمع أقوى هذه القيود وعلى الأسرة مراعاتها.[1]

2.4.2 المقومات الخارجية:

وهذه المقومات بدورها تلعب دورا فعالا في مساعدة الأسرى على تحقيق أمنها ونذكر منها على سبيل الاستئناس أيضا.

•المقوم الاقتصادي:

يمثل التوفير المادي في الأمور الحيوية في حياة الأسرة فقيامها بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية، فوفرتها تساهم في إتباع حاجات أفرادها المالية، " فالعلم الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية".[2]

ففكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها مرتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية المتوصلة بهما فالزواج مرتبط بفكرة الارتباط بالمهر وإعداد حفل الزواج ومسكن الزوجية، وبعد الزواج يتوقف تحقيق الاستقرار الأسري على العامل

[1] علي عبد الوافي، المرجع السابق، ص ص377،378 .

[2] سلوى عثمان الصديقي، قضايا الأسرة او السكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الرابطة الاسكندرية، 2004م، ص ص61،62.

الاقتصادي حيث يعتبر الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة والوسيلة الناجحة للمحافظة على بناءها المادي والنفسي والاجتماعي.[1]

وتختلف الحاجات باختلاف الأفراد والمجتمع، فحاجات الأفراد كثيرة ومتنوعة وكلما أشبع الفرد حاجاته الضرورية ظهرت له حاجة أخرى تعد كمالية وكلما ظهرت موارد مالية جديدة، ظهرت حاجات جديدة ومن الحاجات الضرورية السكن، المأكل، الملبس، الإنارة، الخدمات الطبية والصحية والتعليمية وغيرها، إلا أن تحقيق التوازن بين الدخل و الاتفاق شرط أساسي في الحياة الأسرة يتم وفق تحديد ميزانية الأسرة، وهي تحاول موازنة دخلها مع مصاريفها فيوزع دخلها حسب الأولويات، ويعتبر العامل الاقتصادي الأساسي في إشباع الحاجات الأساسية للمحافظة على بناءها المادي والنفسي.

وفي الأخير يمكن القول أن الوضع الاقتصادي لدى المجتمع والدولة ينعكس إيجابا على الحياة المعيشية وعلى مستوى الأسرة والمجتمع.[2]

- **المشاركة والتفاعل بين الأسرة والمجتمع:**

الإنسان اجتماعه بطبعه لذا فهو يعيش في جماعات ويتفاعل معها اقتصاديا ثقافيا وسياسيا.

[1] محمد عثمان، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، ب ط، المعرفة الجامعة، الاسكندرية، 1999، ص ص26.27.

[2] نفسه، ص ص27، 28.

- **الاستقرار السياسي:**

يهيئ المناخ الملائم للمجتمع لوضع وتنفيذ خطط التنمية وهذا يعود بالمنفعة على جميع أفراده.[1]

- **الاستقرار الاجتماعي:**

الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر عمومية وهي أساس الاستقرار الحياة الاجتماعية.[2]

- **إن العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار الأسري:**

فالزوجين يرتبطان بعلاقات خارج الأسرة وداخلها، فالعلاقات الداخلية لا تمثل الاشتراك في المكان فقط، بل نشأ على أساس التفاعل المتبادل بين الزوجين، حيث يتقبل كل طرف لأخر لعيوبه قبل محاسنه.

فالحياة الأسرية تقوم على أساس التكيف المتبادل بين الزوج والزوجة من الناحية الإشباع الجنسي والعواطف الودية والصداقة والديمقراطية أو المشاركة في السلطة وتقسيم العمل.[3]

وتسعى الأسرة إلى إنجاب الأبناء وإحاطتهم بالرعاية والعطف والحنان، فالأبوة والأمومة كلاهما من الوظائف الخاصة في الحياة الاجتماعية، وهي من الأدوار الخاصة في

---

[1] عبد الخالق محمد عفيفي، بناء الأسرة ومشكلات الأسرية المعاصرة، د ج، ب ط، 2010، ص88.

[2] نفسه، ص 89.

[3] زياني دريد فطيمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، ع 13 ديسمبر2005، ص 210.

الأسرة، فالوالدان لا يقومان بهذه الأدوار لمصلحتهما فقط، بل من أجل أبنائهما وأسرتهما والمجتمع ككل وتشمل المقومات الاجتماعية للأسرة شبكة من العلاقات الأسرية، وتتضمن العديد من الأنظمة للعلاقات السائدة في الأسرة ونذكر منها: النظام الزواج، النظام الأبوي، نظام الأخوي، والنظام الاجتماعي الداخلي والخارجي.[1]

ومن هنا يتضح لنا أن الأمن الأسري في بلاد المغرب الإسلامي وجدنا الكثير من المصادر قد أغفلت عن هذا الموضوع ولم تعطه حقه من الدراسات لكن ذلك لم يمنعنا من تتبع هذه المعطيات والمعلومات المبثوثة في ثنايا المصادر لاستخلاص بعض جوانب موضوع الأسري لاسيما دور الأسرة في تحقيق الأمن الأسري ومقوماتها باعتبارها العناصر المادية والمعنوية التي تحافظ على الأمن الأسري، ولا ندعي أننا أحطنا بكل جوانبه، إذ لا يزال هذا النوع من الدراسات مجالا خصبا للبحث وتطبيق نظريات الحديثة عليه للوقوف على جهود سلطات الحاكمة والعلماء في بلاد الإسلام في العصر الوسيط لإحلال السلم الاجتماعي وإحاطة الأسرة وأفرادها بالأمن والأمان، وتيسير سبل العيش الكريم لها[2].

[1] عبد الخالق محمد عفيفي، المرجع السابق، ص ص 89 .90.
[2] محمد عثمان، المرجع السابق، ص67.

المبحث الثالث

3.سبل تعزيز الأمن الأسري وهوادمه

1. سبل تعزيز الأمن الأسري
2. هوادم الأمن الأسري
3. التنافر بين الزوجين وأثره على الأسرة
4. الإنفصال بين الزوجين وأثره على الأسرة

3. 1 سبل تعزيز الأمن الأسري:

1.1.3 تعريف الزواج:

- **لغة:**

تعتبر الأسرة الكيان الأساسي في تكوين المجتمع، ولذا اهتم بها الإسلام فأعطاها أسس متينة تكفل استمرارها لأجل القيام بدوره بنشأة الأبناء تتفق مع ضرورة الحياة وتعتبر من الغرائز الذاتية التي منحها الله للإنسان[1] لقوله تعالى " رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ "[2]. فهذه الطبيعة التي فطر عليه الإنسان منذ بدء خلقه لقوله تعالى" وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "[3]، وقوله كذلك " سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ "[4].

ويعتبر الزواج والنكاح لفظتان بمعنى واحد، كما وردتا في القرآن الكريم لأن المقصود منها واحد. فالزواج في اللغة هو من الزوج، والزوج يطلق في اللغة على الشيء له نظير أو نقيض، ومثال الأول الأصناف والألوان، الليل والنهار، الحلو والمر، فهو من الفعل زوج الأشياء تزويجا وزواجا: أي قرن ببعضها البعض وفلانا تزوج امرأة اتخذها زوجة[5].

---

[1] ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج4، تح احسان العباس، ط3، دار الثقافة ، بيروت، 1983م، ص16.

[2] سورة الروم الآية 21

[3] سورة الذاريات الآية 49.

[4] سورة يس الآية 36.

[5] شيرين زهير أبو عبد الله ،معالم الاسرة المسلمة في القران الكريم ،بحث لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في التفسير وعلوم القران ،الجامعة الاسلامية بغزة ،1431-2010م،ص 16.

أما النكاح لغة نكحت المرأة نكاحا: تزوجت : فهي ناكح وناكحة ونكح المرأة تزوجها والنكاح مندوب اليه ،وليس بواجب وهدا قول الفقهاء اجمع ولا يجوز الا بحضرة الزوج والزوجة و الولي [1].

- **اصطلاحا :**

تعددت بين اقوال العلماء والفقهاء المحدثين والقدامى تحديد مفهوم واحد للزواج وسأعرض تعريف الزواج عندهم .

أولا: تعريف الزواج عند القدماء

1. هو عقد شرعي يحل به الاستمتاع الزوجين ببعضها البعض على وجه المشروع.[2]

2. اتفاق يقصد به حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر طلبا للنسل على وجه مشروع.[3]

ثانيا: تعريف الزواج عند المحدثين

عند المحدثين عقد عليه حل العشرة بين الزوجين وبشيء حقوقا وواجبات وتعاونا بينهما، كل ذلك على أساس المودة والرحمة، وبناء أسرة صالحة ومجتمع سليم.[4]

---

[1] شيرين زهير أبو عبد الله ، المرجع السابق، ص 16-17 .

[2] لسان الدين ابن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، تح عبد الله العنان مكتبة الخانجي، ج3، ط2،القاهرة، 1973م، ص262.

[3] شيرين زهير، المرجع السابق ،ص18.

[4] عبد الكريم بكار، الحياة الأسرية مقولات قصيرة في العلاقة الزوجية ... وتربية الأبناء، ط1 ، دار السلام، القاهرة، 1432هـ .2011، ص ص12.13.

إن الزواج هو الطريق الطبيعي لمواجهة الميول الجنسية الفطرية وهو الغاية النظيفة لهذه الميول العميقة فيجب أن تزول العقبات من طريق الزواج لتجري الحياة على طبيعتها وبساطتها.

فقد شرع الاسلام الزواج من أجل حكم وأهداف عظيمة والناظر لهذا الحكم عن الزواج هو سنة من سنن الله في خلقه ة هو سبب في التكاثر والازدياد.[1]

كما أسلفنا فإن الزواج هو الدعامة تكوين الأسرة، ويعتبر هو الحافظ والحامي والضامن لاستمرار النسل في اطار شرعي منظم، ويمكن أن نظمن أسرة آمنة بدون زواج الذي يعرف به نسب الأب والأم، ويصبح بالتالي للأبناء اسم ومكانة في المجتمع الذي قام على أساس قبلي ولا يمكن فيه الاعتراف بمجهولي النسب الا على أنهم اولاد زنة ومنبوذين من كل أطراف المجتمع.[2]

وقد اهتم كل اهل بلاد المغرب للزواج حسب الشريعة الاسلامية، رغم ما بداخلهم من اعراف وتقاليد عرفت بها المنطقة، واول ما يعترض الزواج هو الاختيار والغرض منه مجاولة ضمان اسرة متكافلة آمنة يتم فيها اختيار الرجل من ستشاركه حياته وذلك بالنظر لعدة اعتبارات المال والجاه والجمال والدين، ورغم حث النبي صلى الله عليه وسلم على

[1] عبد الكريم بكار، المرجع السابق، ص13.

[2] ابن عذارى المراكشي، ص13.

اختيار المرأة على أساس الدين، الا انه وجدت تجاوزات في المجتمع فكان بعض الرجال يختارون زوجاتهم بالنظر لما يتمتع اوليائهن من حسب اوجاه او مال.[1]

وقد كان الزواج في بلاد المغرب الاسلامي عاداته وتقاليده وهدا ما تزخر به كتب النوازل الفقهية كالمعيار الونشريسي [2] والبرزلي [3]مما لا شك فيه ان ظاهرة الزواج تمر بمراحل كالخطبة عقد الصداق وتجهيز العروس.

ومن أبلغ شروط الرجل المغربي في امراته ان تكون بكرا[4]، وهذا ما تؤكده نصوص النوازل، أن صبية تزوجها رجل فغضبت على نفسها قبل يبني بها زوجها وافتضت فلم يرد الزوج ان يبني بها ودهب الى أخد صداقة، كما سئل الامام العلامة احمد بن مرزوق عن الحكمة من حث الرسول صلي الله عليه وسلم علي نكاح الابكار، فأجاب اعلم ان ما اشار اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم بقوله "أنهن أنتق أرحاما" وبقوله" تزوجوا الولود الودود"، الولد مع البكر ارجى كالأرض الجمعة بالنسبة الى ما يلقي فيها، وهناك من يحبذ الزواج بامرأة ثيب " سئل العقباني عن رجل خطب ثيبا فأبى أبوها تزويجها وقبلت هي ووكلت رجلا وزوجها حسبما جرت عوائد العرب يفعل نساؤهم ما يظهر لهن ويقع السكوت من الولي،

---

[1] ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص 13.

[2] الونشريسي ،المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، ج3، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة العربية، 1401هـ .1981م، ص ص 5. 6.

[3]البرزلي، فتاوى البرزلي، جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2002م، ص182.

[4]بكر: لغة المرأة التي لم تفتض، وعند المالكية أعم من العذراء(انظر: الغرناطي، تقريب الأمل البعيد في نوازل ابن سعيد بن لب الغرناطي، تح حسين مختاري وهشام الرامي، ج1،ط1،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيرت،1424هـ/ 2004م، ص14.

وبعد ايام جاء الرجل الى دار المرأة ودفع لها بعض جهازها وطلب حملها، اما عن سن الزواج في بلاد المغرب في غالبه في سن مبكرة في اغلب الأحيان[1] .

2.1.3 ضمان النفقة على الأسرة:

حث الأثلام على النفقة على الاهل وجعلها من أكثر سبل تحصيل الأجر، حيث يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو هريرة "دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقته به على مسكين، ودينار أنفقته على اهلك، أعظمها أجرا، الدي أنفقته على اهلك "رواه المسلم، ويقع واجب الأنفاق في غالب الاحيان على رب الاسرة، وتشتمل هده النفقات على توفير أجرة المسكين والعيش واللباس والتعليم والنفقات والتداوي وغيرها، وقد اختلف مستويات الأنفاق حسب وضع الشريحة الاجتماعية فكانت طبقات ميسورة تتعدى هده النفقات إلى ماليات من لهو وزنا وسياحة. بينما يشكل امر ضمان متطلبات المعيشة المستمرة لدى الطبقة العامة التي شكلت الفئة العظمي في مجتمعات المغرب الاسلامي. وربما وجد تحايل أو انسحاب من طرف القائمين على هده الاسر في توفير مستوي معيشي لائق مما استدعى وقوف الفقهاء والعلماء لنصدي لهده الظاهرة[2].

[1] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ص 55.
[2] نفسه، ص56.

أما من له زوجة وأولاد وتزوج بكرا بالغا فليشترط أهلها في عقد النكاح أن يكون لها نصف وحدها ما يأتي به من طعام أو نفقة وللأخرى وأولادها وخادمها النصف الباقي، وأنه متي نقصها من النصف المذكور فهي طالق[1].

أما فيما يخص المطلقة فلا نفقة لها قبل الدخول عليها قال تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا".[2]

والسكنى لكل مطلقة مدخول بها ولا نفقة إلا التي طلقت دون الثلاث وللحامل كانت مطلقة واحدة أو ثلاث، ولا نفقة للمختلعة ألا في حمل فانف في الحمل، ولا نفقة للملاعنة وإن كانت حاملا. ولا نفقة لكل معتدة من وفاة، ولها السكنة إن كانت الدار للميت أو نقد للكراء، ولا تخرج من بيتها في الطلاق أو وفاة حتى تتم العدة..[3]

وتعتبر النفقة [4]من الحقوق المالية الثابتة شرعا بمعني قيام زوج ما تحتاج أليه زوجته من علاج وسائر ما يلزمها ودلك حسب إمكانياته

---

[1] الونشريسي، المعيار، المصدر السا بق، ج3، ص ص 57.56.

[2] سورة الأحزاب، الآية 49.

[3] أبي زيد القيرواني، رسالة ابن ابي زيد القيرواني (مالك الصغير)، د ج، د ط، دار الفضيلة، القاهرة، د ت ن، ص138.

[4] النفقة: لغة: الاخراج واصلها الاهلاك، والنفقة ما انفقت واستنفقت على العيال وعلى نفسك.
شرعا: ما يلزم المرء صرفه لمن عليه مؤونته من زوجته أو عبد أو دابة، الغرناطي، تقريب الأمل البعيد في نوازل ابن سعيد ابن لب الغرناطي، ت ح حسين محتاري وهشام الرامي، ج1،ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ|2004م.

لقوله تعالى " أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ "[1] فيجب على الزوج أن ينفق على زوجته بقدر جهده. ففي عام سبعة وثلاثين وسبعمائة 8هـ .14م بظاهر تلمسان عن رجل ألتزم نفقة الزوجة وكسوتها وكراء مسكنها وكتل بدلك وثيقة عليه[2]، فنفقتها تحمل على عادة أمثالها من حرير او خدمة إن كان يخدم مثلها أكثر من خادم، وحملها على المكارمة أن لا يلزم بأكثر مما كان عليه قديما. سافر الزوج ولم يترك نفقة لزوجته ولم يبعث بها فأنها تطلق عليه[3]، كما أن للزوجة حق النفقة علي زوجها فيما قدره من قدرها فان قام بالفرض مضي على دلك وأن عجز فرق بينهما.[4]

أما إذا اختلعت منه امرأته بكاليها واسقطت مؤونة حمل ان ظهر بها وما تحتاج اليه ما تضعه من مؤنته الى فطامه، فإذا فطمته كانت مخيرة في صرفه على أبيه أو في أن تقوم بجميع مؤنته إلى البلوغ، طائعة بذلك متبرعة من غير ضرر و إذا أثبت عدمها وعسرها لزم الزوج الانفاق عليها ويتبعها بما اتفق عليها اذا أسرت[5]. واذا لم ينفق الزوج على زوجته طلبت من القاضي أن يفرض لها من المعاش[6].

---

[1] سورة الطلاق، الآية 06.

[2] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج3،ص20.

[3] البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص22 .

[4] عيسى بن سهل، الاعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تح نورة محمد عبد العزيز التويجري، ج1، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1415هـ . 1995م، ص227.

[5] الونشريسي، المصدر السابق، ج4، ص4.

[6] ابن سهل، المصدر السابق،ج1، ص229.

وقد يظهر حرص الزوج على التماسك الأسري من خلال نفقته ابناء الزوجة، حيث سئل شيخ شيوخنا الفقيه أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن مرزوق رحمه الله تعالى" عمن تزوج امرأة بربيبين فصار ينفق عليهما مدة ثمانية أعوام إلى أن توفيا، ثم قام الزوج بطلب ما أنفق من تركتهما، ثم دعت الزوجة أن تحمل لها بنفقتها من الآباء من ينفق على زوج ابنه مادامت في عصمته.[1]

ومن النساء من كانت تفرض شروطها على من يتزوجها سيما ما يتعلق بابن الزوجة حيث سئل القاضي ابو بكر بن زرب عن رجل تزوج امرأة لها ابن صغير فشرطت على زوجها أن ينفق على ابنها خمسة أعوام أو أكثر أو أقل معلومة وأجلا معلوما.

وهناك من كان يضمن الزوج عندما يكون الزوج يسكن فيدار زوجته، حيث

سئل ابن الحاج عمن تزوج امرأة لها دار فأباح له والدها أو أمها أو وصيها السكن أمد العصمة دون كراء، والتزم أمرهم ضمان الدرك في ذمته، ثم توفي الضامن ومن النساء من تلق وتلتزم بنفقة ابنها.

والحفاظ على عدم تفكك الأسرة قد يدخل أحد أقارب الزوجة بالنفقة حيثما يعود صاحب البيت من غيبته.[2]

[1] بلاغ عبد الرحمان، المرأة ومسائل الأسرة من خلال وسائل الونشريسي، جامعة بشار، ع4، مارس 2017م، ص154.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص ص154، 155.

وفي الأخير يمكن القول بأن النفقة الزوجية تكون واجبة للزوجة على زوجها وتكون مبنية على التراضي بين الطرفين، وذلك بمراعاة أحوال الزوج، فإن كان غني تجب عليه نفقة الفتى، وإن كان فقير لم يجب عليه إلا ما يقدر عليه مع إلزامه بالنفقة عليها مهما كانت حالتها المادية سواء غنية أو فقيرة.[1]

3.1.3 ضمان التربية و التعليم:

حرص ديننا الحنيف على تربية الشيء ليكونوا نواة صالحة في المجتمع ويحققوا من أسرهم من حيث أنهم يتربون على احترام الوالدين وطاعتهما وبرهما والاحسان إليهما ووجوب الانفاق عليهما اذا ما بلغا من الكبر عتيا، وكان الأبناء يرسلون الى الكتاب لحفظ كتاب الله واتقانه، وقد كانت الكتاتيب منتشرة في المدن والقرى والأرياف فساهمت في تعليم شريحة كبيرة من أفراد المجتمع وقد صار كثير منهم علماء وأئمة، اذ يقول الإمام ابن مرزوق الخطيب (ت791هـ- 1379م)الذي أصبح من أعلام العلماء في الدولة الزيانية بتلمسان: "فقرأت كتاب الله على شيخنا أبي عبد الرحمان بن يعقوب بمكتبة بسويقة اسماعيل"[2]، بينما اتخذ بعض الآباء مؤديين لأولادهم بأجرة معلومة وربما تكون مشتركة بين مجموعة منهم[3]. وأرسل بعضهم أبناءهم من البادية الى الحواضر لتلقي مبادئ العلم الشرعي على يد علماء المنطقة، حتى وإن كانت الأسرة فقيرة أو كان الطفل يتيما أو كان وليه أمه فقط في غياب

[1] ابن سهل، المصدر السابق، ص 267.

[2] ابو عبد الله محمد ابن مرزوق التلمساني، المناقب المرزوقية، تح سلوى الزاهري، ط1،منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية، 1429هـ /2008م،ص298.

[3] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج3، ص206.

الأب، وقد حفلت كتب النوازل الفقهية بأمثلة متعددة لهذه الحالات التي استفتى فيها العلماء والفقهاء فأفتوا بجوازها ‘ن كان ذلك في سبيل تعليم الأبناء وتربيتهم.[1]

4.1.3 التضامن العائلي وتجنب الخلافات:

يتجلى التضامن العائلي في تكاثف الأسرة واجتماعها ومواجهتها لمختلف الصعوبات والعوائق التي تعيق أمنها أو أمن أحد أفرادها، وذلك بتذليل هذه الصعوبات ومحاولة التغلب عليها جماعيا. ولعل من ابرز ما يؤرق الأسرة في دوامة التشرذم هو الخلافات الزوجية التي تنشأ به الفئة الأخرى.[2] ولا يقابلهما الزوجان بالحكمة والتعقل اللازمين في مثل هذه الظروف ما يؤدي الى انفصام الأمن داخل الأسرة وتفككها. وقد واجهت أسر المغرب الإسلامي عدة أخطار وخلافات منها امتناع المرأة عن خدمة زوجها خاصة اذا كانت من الطبقة الغنية، وهنا هنا يأتي دور الفقهاء الذين تدخلوا لمنع تفاقم الخلاف. فأفتى الفقيه المعروف بابن سحنون بوجوب خدمة المرأة لزوجها خدمة (ما تعلق بالأعمال المنزلية المختلفة) دون خدمة الظاهرة[3]، وأن ذلك من حقوق الزوج على زوجته، إلا أنهم استثنوا ذلك في بعض الحالات منها حالة ما إذا جرى العرف باستخدام النساء في ذلك، فهذا يقضي على المرأة التي امتنعت عن خدمة زوجها لصالح الزوج، أي بوجوب خدمتها له الخدمة الظاهرة أيضا.[4]

---

[1] المازوني، المصدر السابق، ج5، ص93.

[2] ابن سحنون ابو عبد الله محمد، كتاب الأجوبة، تح حامد العلويني، د ج، ط1، ب د ن، تونس،1432هـ 2011م، ص154.

[3] نفسه، ص ص 155 . 156.

[4] ابن سحنون ، المصدر السابق، ص 157.

5.1.3 وجوب الرعاية الاجتماعية:

اهتم أهل المغرب بتوفير الرعاية الاجتماعية خاصة أدا تعلق الامر بالأسر التي لا كافل لها بسبب غياب الزوج لوفاة او رحلة او حرب، فتبقى هده الاسر بدون مدخول. وقد حفلت كتب النوازل والفتاوى بأمثلة كثيرة عن دلك لولا تدخل أهل السير لاحتواء هؤلاء الأيتام والأرامل، ومن دلك يدكران أحد الميسورين قد تعهد في وصيته بكتابة ربع حانوته لصبية يتيمة. وأن ينفق عليها منه حتى تتزوج[1]. وكذا أخر أوصي ليتيم ببقرة ومبلغ من المال ليتعيش من ذلك[2]. وحتى العائلات الفقيرة والمساكين لم يهملهم أصحاب الأموال وحاولوا التخفيف من معانتهم ولم شمل اسرهم وعدم تركهم للضياع فقد أوصى رجل من أهل بجاية بأن يتصدق بمائة وخمسين دينار ذهبا من ماله بعد وفاته على الفقراء والمساكين في مدينته. وأخر أوصي بأن يصرف ثلث ماله على الفقراء والمساكين. وثالثا أوصي بأن تباع ويصرف منها على المعوزين من العائلات والأفراد[3].

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن ندرج عنصر عوامل نجاح الأسرة لأن معرفة هذه الأخيرة قد تجعل الآخرين يتعلمون كيف يحافظون على أسرهم ويصلحون مشاكلهم. حيث توصلت جميع الدراسات الى وجود عوامل رئيسية تؤدي الى سعادة الأسرة ونجاحها تكمن فيما يلي:

[1] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج9، ص364.
[2] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج10، ص355.
[3] نفسه ، ج5، ص171.

. الالتزام: هي شعور كل فرد بالحرية والثقة ومحبة الآخرين له، ويشعر في نفس الوقت أن اسرته جزءا هاما من حياته، ويشمل عدة معاني التضحية والإخلاص والأمانة والصدق[1].

. التواصل الإيجابي: ويعتبر التواصل مكون ثابتا وضروريا لتطور الأفراد من علاقة ما قبل الزواج الى علاقة الزوجية وتستمر أهمية التواصل أثناء الزواج وخلال الحياة وهو من العوامل التي تساهم في نجاح العلاقات الزوجية بين أطرافها واستمرارها[2].

. قضاء الوقت سويا: وهي قضاء الأسرة الواحدة الوقت الكافي في إنجازات وفي عطلة نهاية الأسبوع والاستمتاع في الوقت معا.

. التوافق الروحي:

من النقاط العامة التي لاحظها الفقهاء أنها تدعم الروابط الأسرية وهي وجود قيم روحية مشتركة بكونها تجعل ترابط الأفراد ليس ترابط ماديا فقط بل هو ترابط روحي ومعنوي[3].

[1] نبيل حليلو، المرجع السابق، ص ص6 ـ 7.
[2] نفسه، ص 09.
[3] نادية حسن أبو سكينة ، منال عبد الرحمان خضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، عمان ،2011م، ص71.

وكذلك أهم ما يميز الأسرة الناجحة قدرتها على مواجهة الصعاب والأزمات فالأسرة السعيدة لا يعني أنها ليست لديها مشكلات أو صعاب لكنها تملك على ذلك وحتى ان حدثت مشكلات فهي تحاول التخفيف من وقوعها في أخطار المترتبة عنها.

اضافة الى اظهار التقدير والمحبة بين أفراد الأسرة وكل فرد يشعر فيها بتقدير أسرته له، فأراد الأسرة السعيدة هم الذين يبدون كلمات التقدير فيما بينهم من وقت لآخر[1].

نبيل حليلو، المرجع السابق، ص ص 11.10.

2.3 هوادم الأمن الأسري:

إن الأسرة في كل مراحلها مرآة تعكس المجتمع الذي تنشأ فيه من حيث عقيدته وحضارته ومستوي تقدمه. لقد أشارت كتب النوازل الفقهية الى العلاقة التي كانت سائدة بين الرجل والمرأة لم تضعها في أطار ثابت بل جعلتها ما بين الانسجام والتقدير. وبين النزاعات والخصوم[1]. فالمرأة تشارك الرجل في جميع مجالات حياته[2]. وهناك من ينتفع بأملاكها[3]، حيث أن المرأة في الأسرة لم تعش حياتها بدون مشاكل أو خلافات بينها وبين زوجها. ومن بين هذه المشاكل اعتداء الزوج علي زوجته بالضرب[4]. وهذا راجع الى الفتنة المتمثلة في كلام الشتم "ولا تنابزوا بالألقاب ". وهذا ما يذكره المازوني عن رجل وقع بينه وبين امرأة فتنة فشتمته شتما. ولما قدم زوجها عاتبها والده[5]. كما سئل محمد بن المرزوق عن امرأة مضروبة الظهر والذراعين فقيل لها من فعل بك هذا فأشارت الى زوجها. لذلك وضع القضاة ليدلوا بشهاداتهم[6].

---

[1] البرزلي، المصدر السابق، ج5، ص500.

[2] الونشريسي، المعيار،ج3، ص337.

[3] كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية عن المغرب الاسلامي من خلال النوازل، وفتاوى المعيار المعرب بالونشريسي، دج، د ط ،الاسكندرية ،1996.1417 ،ص76.

[4] سورة الحجرات، الآية 11.

[5] المازوني، المصدر السابق، ج2، ص256.

[6] نفسه، ج2، ص432.

1.2.3 تدني المستوى المعيشي:

عاشت كثير من الأسر في بلاد المغرب الاسلامي حياة متوسطة شباتها في بعض الأحيان فترات من الفقر وشم العيش. خاصة في الفترات الأخيرة من عصور الدول الحاكمة التي تشهد محقا اقتصاديا واشتداد وطأة الضرائب نظرا لاعتماد كثير من هده الدول علي ما يسمي باقتصاد المغازي[1]. وبسبب هدا التدني المستوي المعيشي للأسر، مما جلب مشاكل عديد لأفرادها فيضطر في كثير من الاحيان أرباب هده العوائل الى الاستدانة[2]. وأمام عجز المتدين عن رد الأموال التي استلفها. كانت تقع عليه العقوبات المختلفة من ضرب وعزم وتشهير وسجن[3]. وتؤدي هده العقوبات إلى فقدان اسرة العائل لمورد رزقهم فيصبحون عالة على الناس. وتتشتت الاسرة وتفقد أمنها ، وقد وردت أمثلة كثيرة فاقة وتدهور المستوي المعيشي للأسر في كتب النوازل والفتاوي منها نازلة تنص على ؟ إن رجلا لم يجد ما يسدد به دينه فحكم عليه أن يأخذ غرماؤه حقهم من ممتلكاته، وبالتالي فأن هده له التأثير المباشر على أمن أسرته ومعيشتها، واخر حكم عليه أن يصادر منه أملاكه ولا يترك له الأثواب ظهره ما يعيش به هو وأهله[4].

---

[1] الونشريسي،المعيار،ج9، ص364.

[2] ابراهيم القادري بوتشيش، المصدر السابق، ص ص35،55.

[3] الونشريسي، المعيار، ج10، ص ص231،257.

[4] الونشريسي، المعيار،ج9، ص .257.

2.2.3 العنف الأسري:

كانت ظاهرة العنف الأسري(حسب المصطلح المعاصر)من الظواهر التي سكتت عنها الكثير من المصادر، لكن ذلك لا يمنع من كونها ظاهرة موجودة، لأن المجتمع المغربي عرف بسلطة الرجل مثلما تبينه مختلف المعطيات التاريخية، مثل القضية التى طرحت أمام أحد القضاة تشكو فيها امرأة عن زوجها قد اعتدى عليها بالضرب، وتطلب بسبب هذا العنف الواقع عليها الخروج من البيت أي الزوجة، ربما خوفا من تعدي زوجها عليها مرة أخرى، والاقامة عند رجل صالح، فأمر القاضي وهو "قرعوس بن العباس" حين أذن بوضعها عند أمينة من النساء المعروفات بالصلاح وألا توضع عند الرجال[1].وامرأة أخرى من نواحي القيروان فرت من زوجها الذي أصابها بضرر فمكنها القاضي من زوجها وقريبها بعد أن حوفهم عقاب الله وعذابهم فخرج بها فقتلاها في الطريق، وأخرى أفتى الفقهاء بعدم ردها إلى زوجها خوفا من القتل[2].

[1] الونشريسي، المعيار ،ج09، ص131.

[2] نفسه، ج10، ص279.

3.3 التنافر بين الزوجين:

قد تكون هناك أسباب متعددة لنفور الزوجين من بعضهما البعض وبالتالي تفكك الأسرة وتشرذما خاصة في حال وجود أولاد بينهما، ونلخص أهم أسباب هذه النفور في:

1.3.3 انعدام الثقة بين الزوجين:

عندما تنعدم الثقة بين الزوجين تصبح الحياة الزوجية مكدرة غير مستقرة، وقد ينجو ذلك من عدم اتفاقهما على بعض الأمور والشروط مثل أن تدعي المرأة أنها بكر ثم يجدها الرجل بعد الدخول بها ثيبا، أو تدعي أنه اغتصبها ولم يتزوجا ويدعي الرجل خلاف ذلك ، فينظر في ذلك الى رأي النساء ومعرفتهن، ولذلك فإن وجد أن حالتها جديدة فلا يقبل قول الزواج وترد إليه[1].

وقد تنشأ الخلافات بسبب أن الزوج يدعي قبل الزواج الصلاح والتقوى ثم يظهر بعده أنه من أهل الفجور وشرب الخمر وارتكاب المحرمات، فيدفع ذلك وليها الى التفريق بينهما خشية على فساد دينها حتى يعرض أمرهما على القاضي، أو والد ادعى أن زوج ابنته به برص لم يعد يعلم به إلا بعد العقد فرفض الأب تزويجه اياها[2].

[1] الونشريسي،المعيار،ج10، ص ص131،132.

[2] كمال السيد، المرجع السابق، ص 22.

2.3.3 تدخل الأهل في العلاقة الزوجية:

لاتزال العلاقات الأسرية والعائلية ذات تأثيرات قوية في حياة الأبناء والفتيات حتى بعد الزواج واقامتهم في معيشة مستقلة والروابط الشديدة التي تربط بين الأم والأب وأبنائها وبناتها تجعلها وثيقة الاتصال بحياتهم الزواجية وأمورهم الخاصة.[1]

3.3.3 اختلاف الدين والمذهب:

شرع ديننا الحنيف التزوج بالكتابيات لكن أهل المغرب استنكفوا عن ذلك خوفا على دينهم، وقد أفتى علماء بوجوب فراق الزوجة التي تدين بالعقائد الكفرية مثل المجوسية أو تستاب إذا كانت من أهل العقائد الفاسدة وإلا فيحكم القاضي في تطليقها من زوجها[2]، وحتى النساء اللائي تزوجن برجال على غير المذهب أهل السنة والجماعة أفتى الفقهاء بالتفريق بينهم وبين أزواجهن خاصة إذا كان أهل المذهب ممن يكفر صاحبه مثل الخوارج أو الشيعة[3].

4.3.3 تعدد الزوجات:

أحل الإسلام تعدد الزوجات مثني وثلاث ورباع، وشاعت هده الظاهرة في بلاد المغرب الإسلامي مثل بقية دول العالم الإسلامي، خاصة أن عدد الرجال كان يتناقص بسبب الحروب والهجرات وبقاء عدد كبير من النساء بلا زواج. فإدا ما تزوج الرجل عدة نسوة فإنه

---

[1] عبد المالك بكاي، الأسرة الريفية في المغرب الأوسط من 16،10،79م، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،ع7، سطيف، 2013م، ص ص 76.69.

[2] الونشريسي، المعيار، ج3، ص ص88.87.

[3] نفسه، ص27.

يحدث بينهن من الغيرة والخلاف ما ليس بخلاف عن الطبيعة البشرية خاصة إذا كان الرجل غير عادل بين زوجاته مثلما جاء في نازلة إن رجلا من أهل المغرب كانت له زوجتان. فمال إلى إحداهن وبينها بينما هجر الأخرى وأسكنها بلدة مجاورة، وزاد بأن أعطي نصف الدار والماشية لزوجته الأشيرة لديه مما تتسبب في نزاعات كثيرة لاسيما بين الابناء. وقد استظهرت بعض الزوجات بعقود يشترط فيها زوجها ألا يتزوج عليها وأن حدث فالثانية طالق. وذلك حتى يضمن الخروج من الخلافات خاصة إذا كانت الزوجة من أهل المال والجاه.

5.3.3 الغياب :

تسبب غياب الزوج لفترة طويلة في نشوء مشكلات أسرية عدة، منها مطالبة الزوجة بالطلاق وبالتالي تيتم الأولاد ومن دلك نازلة الحسن المرأة رفعت أمرها إلى القاضي بعقد يثبت غياب زوجها وبأنه من أهل الفساد والفجور. وتعسر نفقتها وأنها تريد التطليق فأجله القاضي شهرا واحدا فلما تم الشهر ولم يرجع أن لها في الطلاق. والزواج مرة أخرى[1]، وتجنب للإضرار بالمرأة قد يشهد الزوج على نفسه أنه متى غاب عن زوجته غيبة طويلة فإن أمرها بيدها[2]، ولم يكن غياب الزوج هو المسبب الوحيد لتفكك العلاقة الأسرية وإنما شكل هروب المرأة من بيت الزوجية عاملا آخر من عوامل انعدام الأمن الأسري، مثلما حدث في

[1] كمال السيد، المرجع السابق، ص22.

[2] الونشريسي، المعيار، ج3، ص202.

القضية التي استفتى فيها الشيخ أبو الحسن القاسي وهي حادثة المرأة التي هربت من زوجها وتزوجت غيره[1].

[1] كمال السيد، المرجع السابق، ص311.

3. 4 الانفصال بين الزوجين وأثره على الأسرة:

تعددت الطرق الانفصال الزوجين عند البعض، طبقا للشريعة الإسلامية وهي:

1.4.3 الطلاق:

ففي الكثير من الأحيان يشتد الخلاف بين الزوجين، فيختار كل منهما حكما لفك مشاكلهما، ولكن يصلوا الى طريق مسدود ولهذا يلجؤوا الى الطلاق[1]، فهو الوسيلة لحل هذا الزواج[2]، وصفة حكيمة ترفع حلية متعة الزوج بالزوجة [3]، وحقيقة رآها العوام أحسن الحلول لفك الرابطة المقدسة بعد فشل جميع الطرق لإنقاذها[4].

فالطلاق في الإسلام قسوة مكروهة، لأنه أبغض الحلال الى الله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتدفع هذه القسوة بما يستطيع من عمل الزوج والزوجة وعمل الأسرة والقادرين في هذا الأمر[5].

فقد أباح الله تبارك وتعالى طلاق المرأة بعد العقد عليها وقبل الدخول بها وفرض لها متعة الطلاق.

---

[1] الطلاق: هو رفع قيد النكاح في الحال أو المال بألفاظ مخصوصة، أنظر الى الغرناطي، الوثائق المختصرة، تح ابراهيم ابن محمد السهلي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1432هـ .2001م، ص77.

[2] عبد الملك بكاي، المرجع السابق، ج2، ص77.

[3] البرزلي، المصدر السابق، ج2، ص505.

[4] أبي يحي الزجالي القرطبي أمثال العوام في الأندلس، د ط، القسم1، تح محمد بن شريفة، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، فاس، 1395هـ . 1975م، ص86.

[5] الونشريسي، المصدر السابق، ج4، ص ص339.438.

أما حكم الطلاق فقد ذهب الجمهور الى أن الأصل في الطلاق الجواز والأولى عدم ارتكابه فالطلاق إذن جعله الله بمثابة علاج مر المذاق هو بالنسبة لحياة زوجية تبث إخفاقها، وهو العلاج الوحيد بمنزلة الجراحة التي لابد منها حفاظا على سلامة الجسد[1]. الطلاق حق للرجل وحكمة من جعله بيد الرجل لأن المرأة شديدة الاضطراب وكثيرة الانفعال، وعلى الرغم من ذلك فالشريعة الإسلامية لم تهمل المرأة في هذا المجال لأن الله رب الرجال والنساء، وهو أرحم بعباده منهم على أنفسهم وفتح أمام المرأة أبواب للتخلص من حياة زوجية لا تطيقها فمن حق المرأة طلب الطلاق أن تبرز ذلك للقاضي، فإذا اقتنع بذلك طلب من الزوج أن يطلقها افتدت نفسها بالمال. ويجوز أن يكون من حق المرأة أن تطلق نفسها مدام ذلك مدونا في وثيقة عقد الزواج[2]، أما عدة المطلقة فالمطلقة المدخول لها من ذوات الاقراء بأن يتربصن لأنفسهم ثلاثة قروء[3].

وكانت العادة في بلاد المغرب الإسلامي عامة لم يتبعوا الشريعة مفضلين العادات والتقاليد خاصة فيما يتعلق بموضوع الطلاق[4]، إذ يؤدب من يحلف بالطلاق.

[1] شيرين زهير، المرجع السابق، ص 102.

[2] نفسه ص103.

[3] القروء: هي ثلاث حيضات وقال البعض هي ثلاث اظهار، نفسه ص104.

[4] المازوني، المصدر السابق، ج2، ص 244.243.

أو بطلاق الثلاث ولا يتخذ الطلاق هزلا ولعبا[1]، وهذا ما سئل عنه ابن رشد عمن يرد المطلقة ثلاثا، ويتحايل في جعلها واحدة ولذلك رأى الفقهاء بأن المطلقة ثلاث لاتحل الا بعد زوج آخر.

فقد سئل ابن العتاب عن امرأة مختارة طلقة، وكانت قد طلقها قبل ذلك طلقتين فمان الجواب أنه قد بانت منه بالبت ولا تحل له ألا بعد الزواج، فقد بين رحمه الله تعالى في جوابه أن الرجل إذا خبر امرأته فاختارت الطلاق. وقد كان طلقها قبل طلقتين. قد بانت منه بإطلاق، ولا تحل له إلا بعد زوج آخر لاتفاق أهل العلم على أن العدد الذي يوجب البينونة في طلاق الحر هو ثلاث تطليقات إذا وقعت متفرقا لقوله تعالى "الطلاق مرتان"[2] فلا تحل له إلا بعد أن يتزوجها زوج آخر بنية باستمرار والدوام دون نية تحليلها له، لقوله تعالى في سياق الحديث عن ذلك" فإن طلقها فلا تحل له ، من بعد حتى تنكح زوجا غيره"[3]

ومن قال لزوجته إن أعطيتني كذا طلقتك فأعطيته إياه ثم بدا لهما في ذلك وقد سئل ابو سعيد ابن لب في ذلك فكان جوابه في ذلك أن يحلف الزوج يمينا أنه ما قصد فعل ايقاع الطلاق على زوجة فلان ولا أعتقد أنها طالق منه بذلك، والحجة في ذلك أن الطلاق يحتاج الى نية فلا يلزم الزوج الطلاق بعد يمينه لأنه لم يصرح بلفظ صريح من الألفاظ التي يقع بها

[1] ليفي بروفنسال، ثلاث رسائل أندلسية في أداب الحسبة والمحتسبة، مج 2، د ط، مطبعة العهد الغلمي الفرنسي الأثار الشرقية، قاهرة، 1955.1675م، ص72.

[2] سورة الطلاق، الآية 128.

[3] سورة البقرة، الآية 228.

الطلاق، وهي الطلاق والفراق لقوله تعالى" وان يتفرق يغن الله كلا من سعته"[1]، والسراح قوله تعالى" الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان"[2]، لأن الشرع أوردته بهذه الألفاظ الثلاث.

2.4.3 الخلع:

يشير الفقهاء أن الأصل في الخلع[3]، قوله تعالى" ولا يحل لكم أن تأخذوا مما أتيتهن شيئا إلا أن يخاف ألا يقيما حدود الله فإن خفتم حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به". ومن أسباب الخلع أن الرجل كان يضر زوجته بشكل لا يحتمل من ذلك ما كان يقوم به عبد الله بن محمد الأزدي بزوجته الراقي بنت الفقيه أبي الوليد يونس الكلاعين بعد بنائه بها، فحتى تخالعه أسقطت له جميع ما كان أمهر لها كتاب صداقها من دور وجنات وأرضين. كما نجد المرأة تقدم تضحيات كبيرة مقابل مخالعتها للزوج. بحيث لا يقتصر الأمر على إرجاع المهر بل يزيد الأمر عن ذلك. فقد سئل عن امرأة خالعت زوجها حيث حطت عنه جميع كالئ صداقها تضمنه عقد الخلع. وإنها لا تتزوج إلا بعد انقضاء عام، من تاريخ الخلع فإذا تزوجت عليها أن تعزم مالا[4].

---

[1] سورة النساء، الآية130.

[2] سورة البقرة، الآية 229.

[3] الخلع: هو إزالة العصمة بعوض من الزوج أو غيرها كولي، أو أجنبي لا يتم بزواج العوض إلا إذا كان الدافع رشيدا. قاسم الطهطاوي، المرجع السابق، ص ص 135.131.

[4] عبد الرحمان بلاغ، المرأة ومسائل الأسرة من خلال نوازل الونشريسي، مقارنة تاريخية اجتماعية، جامعة بشار، ع4، مارس 2017م، ص152.

أما الخلع الذي جاء به الكتاب والسنة هي أن تكون المرأة كارهة للزوج تريد فراقه، فتعطيه الصداق أو بعضه فداء نفسها، كما يفتدي الأسير، وأما إذا كان كل منهما مريدا لصاحبه فهذا الخلع محدث في الإسلام ، أما إذا كانت مبغضة له مختارة لفراقه فإنها تفتدي نفسها منه، فترد إليه ما أخذته من الصداق، وتبرأه مما في ذمته ويخلعها كما هو متفق عليه الأئمة في الكتاب والسنة[1].

أما إذا كان الزوج الأول أكره على التفرقة بحق مثل أن يكون مقصرا في واجباته ،أو مضرا لها بغير حق من قول أو فعل كانت الفرقة صحيحة، والنكاح الثاني صحيح، وهي زوجة الثانية، أما إذا أكره بضرب أو الحب فهو محسن لعشرتها حتى فارقها لم تقع الفرقة، بل إذا أغضبته فهو محسن إليها فإنه يطلب منه الفرقة من غير أن يلزم بذلك فإن فعل وإلا أمرت المرأة بالصبر عليه إذا لم يكن ما يبيح الفسخ.

3.4.3 اللعان:

هو حلف زوج على زوجته أو نفى حملها اللازم له، وحلفها على تكذيبه إن أوجب تكون لها حدا لها بحكم قاض، واللعان يكون بين الزوجين في نفي حمل يدعى قبله الاستبراء[2].

[1] الطهطاوي، المرجع السابق، ص 238.

[2] ابن زيد القيرواني، رسالة ابي زيد القيرواني (مالك صغير)، ب ط، دار الفضيلة، القاهرة، د ت ن، ص123.

فقد سئل ابن لبانة عمن قال لامرأته إن هذا الحمل الظاهر بها منه أو قال إن كنت حاملا فليس مني فأجاب أنه لا يضره هذا الاختلاف، لأنه في كلا القولين ناف ويلاعن إن شاء[1]. وإذا نفي الحمل فلا يخلو أن ينفيه نفيا مطلقا أو يزعم أنه أن يقربها بعد استبرائها[2].

[1] الونشريسي، المعيار، المصدر السابق، ج4، ص68.

[2] عمر المحمودي، المرجع السابق، ص49.

الخاتمة

الخاتمة:

تشير الدراسات إلى أهمية النوازل الفقهية في التعرف على أحوال المجتمع نظرا لما تثيره من أسئلة، تتعلق بتفاعل مختلف مكوناتها وفعالياتها، وكذلك فيما يتعلق بأمور اليومية عن طريق الفتاوى التي يرصدها لنا الفقهاء، للنظر في شؤونها وحل مشاكلها وكل ما يعترضها، وبذلك استطعنا أن نعطي صورة واضحة للأمن الأسري، من خلال النوازل الفقهية في المغرب الإسلامي.

فأدت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوردها فيما يلي:

ـ تتبوأ الأسرة في الغرب الإسلامي بمكانة كريمة و منزلة عالية لا تدانيها مكانة أخرى بحيث جعلها الاسلام المحضن الطبيعي و ذلك من ما تؤديه من وضائف داخل المجتمع.

. يعتبر الأمن في الغرب الإسلامي من أهم مقومات السعادة و الاستقرار، وهو مطلبا تتفق على أهميته جميع الامم و الشعوب في كل زمان و مكان.

. كان للوالدين دور كبير في الحياة الأسرية وفي حياة الأنبياء خاصة، حيث كانت تقدم الأم لأبنائها صورة محترمة لبناء شخصية سليمة.

.

. يلعب الآباء دورا أساسيا في تربية أولادهم يصفهم المربين الأوائل و عليهم أن يبذلوا كل الجهد من أجل ضمان نمو متزن لأولادهم، و لذلك يجب عليهم ان يأمنوا لهم كل حاجات ضرورية من أجل حياة سعيدة.

. ان الاسرة هي الخلية الاساسية في المجتمع و يعتمد عليها في حياتها على عدة مقومات لا يمكن الاستغناء عنها.

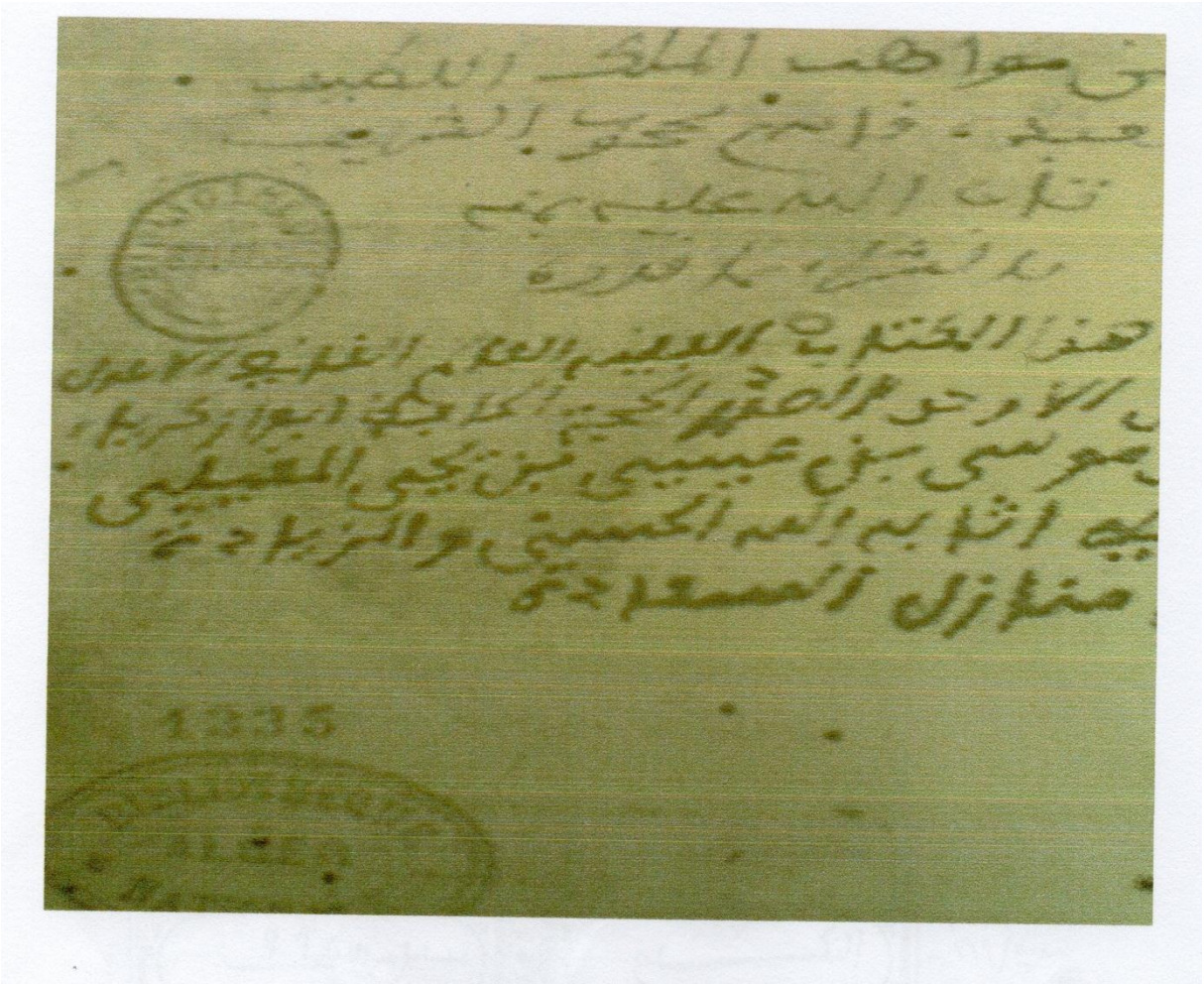
الأمن الأسري في الغرب الإسلامي يعتبر الركيزة الأساسية والمحور الذي يرسم معالم المجتمع، وذلك من خلال سبل التي يعتمدها من خلال النوازل الفقهية بدءا بالزواج الذي هو الدعامة في تكوين الأسرة. إضافة إلي ضمان النفقة علي الأسرة التي تقع في غالب الأحيان على أب الأسرة، وضمان التربية والتعليم من أجل إنشاء نواة صالحة. كذلك التضامن العائلي وتجنب الخلافات ويتجلى في تكاثف الأسرة ومواجهتها لمختلف الصعوبات والعوائق، كما اهتم أهل المغرب الاسلامي بتوفير الرعاية الاجتماعية خاصة إذا تعلق الأمر بالأسرة.

تأتي كتب النوازل الفقهية كوثيقة تاريخية تحمل مصداقية كبيرة في توثيق الحياة الاجتماعية للأسرة بجميع مضامينها، خاصة الجوانب المتعلقة بالعلاقة الأسرية وما يعتريها من توتر بسبب العادات أو العرف السائد في المجتمع ومشاكل والأزمات منها العنف الأسري وهو موجود منذ القدم منذ قتل قابيل أخاه هابيل. وتدخل الأهل في الشؤون الأسرية والتنافر بين الزوجين واختلاف الدين والمذهب، فديننا الحنيف شرع التزوج بالكتابيات لكن

الكثير من أهل المغرب الإسلامي استنكفوا عن ذلك، لذلك نجد كلا الزوجين في اللجوء للشرع المتنفس لحل جل المواقف، وإيجاد المخرج الفقهي لقضايا أسرهم.

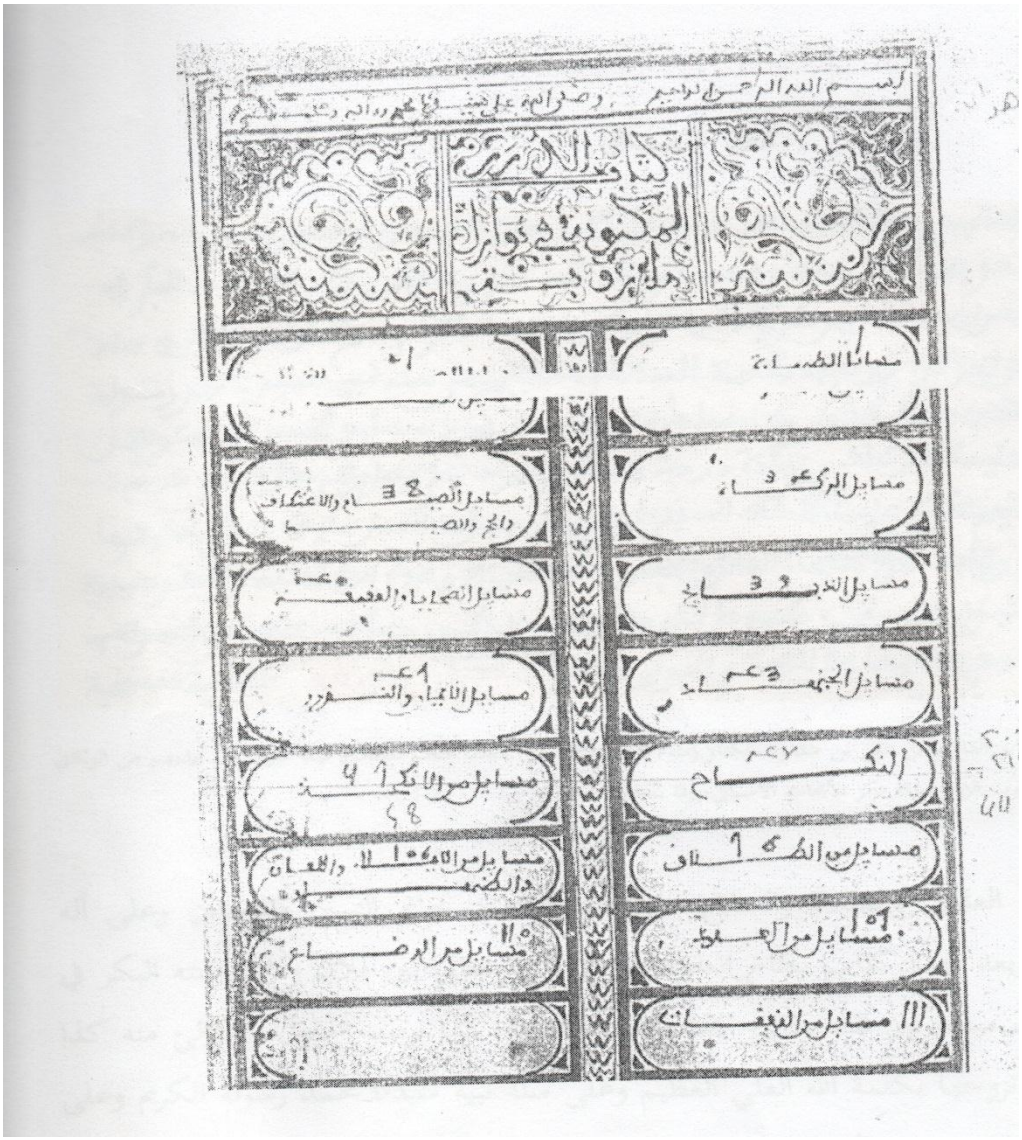
- عالجت النوازل الفقهية الامن الاسري من خلال تطرق الفقهاء للمشاكل الاسرية وإيجاد حلول جذرية لها.





المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة، سفر 1، رقم 1335 ورقة 01 وجه01

الملحق رقم 01



نور الدين غرداوي ، جوارب من الحياة الاقتصادية والفكرية بالمغرب الاسلامي في القرنيين الثامن والتاسع هجريين 14- 15 م

من خلال الدرر المكنونة في نوازل مازونة للمازوني، شهادة الماجيستير تاريخ الوسيط ، الجزائر 1426 – 1427 هـ/ 2005- 2006 م

الملحق :02

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القران الكريم

رواية ورش عن نافع.

ثانيا: المصادر

1. ابن الخطيب(لسان الدين776.713هـ/1374.1313م) الاحاطة في اخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله العنان، الجزء الثالث ط2، مكتبة الخانجي القاهرة، 1973م.
2. ابن خلدون(ابو زيد عبد الرحمان ابن محمد 808.733هـ/1405.1332) مقدمة ابن خلدون، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، ج2،ط1،دار الهيثم القاهرة، مصر، 2005م.
3. ابن رشد (ابي الوليد محمد بن احمد ت520هـ/1126م، فتاوى ابن رشد، تقديم مختار.
4. ابن سحنون (محمد)، كتاب الاجوبة، تحقيق حامد العناويني، دج،ط1،دار ابن الحزم، بيروت،1432هـ/2011م.
5. ابن سهل (بن الاصبغ عيسى بن عبد الله الجباني 486.413هـ/1093.1022م)، الاعلام بنوازل الاحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تحقيق ثورة محمد عبد العزيز التويجري،ج1،ط1،دار الحديث، القاهرة،1995.1415م،

6. ابن عذارى المراكشي، البيان، المغرب في اختصار اخبار الاندلس والمغرب، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي تونس،1434هـ/2013م.

7. ابن مرزوق(أبي عبد الله محمد التلمساني ت 781هـ/1379م المناقب المرزوقية ، تحقيق سلوى الزاهري، ط1، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،1429هـ/2008م.

8. ابن منظور(محمد بن مكرم الافريقي المصري ت 711هـ/1311م):لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير محمد احمد حسب الله هاشم و الاخرون،ج1، ط1، دار المعارف القاهرة، 1919م.

9. البخاري(ابو عبد الله محمد بن اسماعيل)، صحيح البخاري، ضبط مصطفى البغا، ج1،دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، م، ت، ن.

10. البرزلي(محمد البلوي التونسي)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتيين والحكام، ج2، ط1، دار العرب الاسلامي، 2002.

11. الجوزية ابن القيم، جامع الفقه، التوثيق يسرى محمد، مصر، دار الوفاء للطباعة والمشر والتوزيع، 2000.

12. الزجالي(القرطبي ابي يحيى ابن عبد الله 694.617هـ/1294.1220م)، امثال العوام تحقيق محمد بن شريفة، قسم1، ب ط، وزارة الدولية المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي، فاس، 1395هـ1975م.

13. الطهطاوي عبد العال احمد، شرح كتاب النكاح كتاب يبحث في الزواج ومرغباته وشروطه، كما يشرح فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية فيما يختص بالموضوع، ويشرح كتاب "الوشاح في فوائد النكاح" للسيوطي،ط1، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي البيضاوي، لبنان بيروت ،1432ه/2005م.

14. عماد الدين ابي النداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القران الكريم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419ه/1998م.

15. الغرناطي(ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد الرحمن 579ه/1183م) الوثائق المختصر، تحقيق ابراهيم بن محمد الشهلي، ط1،المدينة المنورة،1432ه/2011م.

16. الغرناطي(بن لب سعيد ت 782ه/1308م) تقريب الأمل البعيد في نوازل بن سعيد بن لب الغرناطي، تحقيق حسين مختاري، اشراف مصطفى الصمدي، ج1،ج2،ط1، منشورات محمد علي البيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه/2004م.

17. القاضي العياض، ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ط1، باب المجالس و المسيرات، تحقيق الحبيب الفقيه، دار المنتظر، بيروت، لبنان.1996م.

18. المازوني أبو زكرياء موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي المازوني: الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحانة، سفر1تحت رقم 1335/سفر 2تحت رقم1336.

19. المازوني(ابو زكريا بن موسى المغيلي ت833ه/1478م): الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تحقيق مختار حساني، مراجعة كركوش الزواوي، ج1، د ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، د ت ن.

20. الونشريسي(لبي العباس احمد بن يحيى ت 914ه/1508م):المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية، ج3، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، المملكة العربية 1401ه/1981م.

ثالثا: المراجع

1. ابراهيم القادري بوتشيش، النوازل الفقهية وكتب المناقب والعقود العقدية العدلية مصادر عامة لدراسة تاريخ الفئات الاجتماعية بالمغرب الاسلامي، ق 5 ، 6ه،/13.12م، مكناس،1977م.

2. ابو سكينة نادية حسن خضر منال عبد الرحمن، العلاقات والمشكلات الاسكندرية، دار الفكر، عمان،2011م.

3. ابو مصطفى(كمال السيد)، جوانب من الحياة الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و العلمية في المغرب الاسلامي من خلال نوازل وفتاوى المغيار المعيار

المعرب للونشريسي، د ج، د ط، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 1417هـ/1996م.

4. بروفنسال(ليفي)، ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة و المحتسب،مج2، د ط، مطبعة العهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1675هـ، 1955م.

5. حجي(محمد)، نظرات في النوازل الفقهية، ط1، منشورات الجمعية المغربية للتاليف و الترجمة و النشر، الرباط، 1420هـ/1999م.

6. حساني(مختار)، تاريخ الجزائر الوسيط، ج3، د ط، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر،2013م.

7. حسن اليوبي، الفتاوى الفقهية في اهم القضايا من عهد السعديين الى ما قبل الحماية وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية، ط1، الرباط، المغرب، 1998م،

8. الحلبي علي عبد الرزاق، غلم الاجتماع السكان، ط2، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،1983م.

9. سالم خالد، الضبط الاجتماعي و التماسك الاسري،ط1، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1431هـ.

10. عكاشة رائد جميل، الاسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، ط1، دار الفتح للدراسات والنشر، 1436هـ/2015م.

11. وافي علي عبد الواحد، الاسرة و المجتمع، ب ط، دار النهضة، مصر للطباعة و النشر، القاهرة، د، ت، ت.

12. وهبة الزحيلي، سبل الاستفادة من النوازل والفتاوى والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة، ط 1، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.

خامسا: المجلات والدوريات:

1. بكاي عبد الملك، الأسرة الريفية في المغرب الأوسط من ق7. 10ه/16.13م، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد7، سطيف، 1435ه/2003م.

2 . بلاغ عبد الرحمان، المرأة ومسائل الأسرة من خلال وسائل الونشريسي، مقارنة تاريخية اجتماعية، جامعة بشار، العدد 4، مارس2017م.

3 . بلقاسم سلاطنية، علي بوعناقة، غلم الاجتماع التربوي، مدخل ودراسات القضايا والمفاهيم، منشورات جامعية محمد خيضر، بسكرة، ب ت ن.

4 . بن صالح اليحيى أحمد، الأسرة في القرآن الكريم، جامعة القسيم، ب ت ن.

5 . خامسة مذكور، تداعيات أمن الأسرة على المجتمع، باتنة، د س ن.

6 . الختيري مليكة، أصول الفتوى والنوازل الفقهية، جامعة محمد الأول، جدة، 2016.

7. خنوش سعيد، تاريخ الدخول في عقد النكاح حوليات جامعة الجزائر1، يوسف بن خدة،العدد23، 1435ه/جوان 2003م.

8. زياني دردید فاطمة، الأسرة والتنشئة الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد13ديسمبر 2005م.

9 . شلبي سليم، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، جامعة النجاح الدواية، كلية الدراسات العليا، فلسطين، 2007م.

10 . صديقي عثمان سلوى، قضايا الأسرة أو السكان من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الرابطة، اسكندرية2004.

11. طارق كمال، الأسرة ومشاكل الحياة العائلية، مؤسسة الشباب، الجامعة الإسكندرية، مصر، 2005.

12. عثمان محمد، الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، د ط، المعرفة الجامعية، إسكندرية، 1999م.

13. عيسى عبد الحليم محمد، الأسرة المسلمة، مشكلات وحلول، د ط، الألوكة، 1416هـ/2005م.

14. غلام الله أبو عبد الله، فقه النوازل في الغرب الإسلامي، أعمال الملتقى **المحلي** السادس للمذهب المالكي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتعاون، دار الثقافة، عيد الدفلى، 14جمادى الأولى 1431هـ/ 28. 29أفريل 2010م.

15. غرداوي نور الدين، جوانب من الحياة الاقتصادية والفكرية بالمغرب الاسلامي من القرنين الثامن والتاسع الهجريين(15.14) من خلال الدرر المكنونة في نوازل المازونة

للمازوني، شهادة الماجستير، تاريخ الوسيط، إشراف عبد العزيز لعرج، الجزائر،1427.1426هـ /2006.2005.

16. المحمودي عمر، فقه الأسرة المسلمة من خلال نوازل المعيار الونشريسي دراسة تأصيلية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ألوكة، د س ن.

17. نبيل السمالوطي، أمن الأسرة في الإسلام، التحديات وأساليب المواجهة، جامعة الأزهر، مقرر للجنة المداولات الندوات برابطة الجامعات الإسلامية.

18. نبيل حليلو، الأسرة وعوامل نجاحها، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 10/9أفريل 2013.

1خامسا: الأطروحات والمذكرات:

1. أبو عبدو شرين زهير، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم، بحث استكمال متطلبات درجة الماجيستير في تفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، 1431هـ/ 2010م.

2. حوامدي حميدة، القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن وتطبيقها في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن، جامعة وهران، 1430هـ .1439هـ/2017.2018م.

3. دير أمينة، أثر التهديدات البيئية على واقع الأمن الإنساني في افريقيا دراسة حالة دول القرن الإفريقي، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في العلوم السياسية العلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013م/2014م.

4 . سيفون سمية، ولجي عائشة، المرأة في المغرب الإسلامي من خلال كتب النوازل الفقهية،(درر المازوني والمعيار الونشريسي نموذجا من القرن08 هـ الى10م/16م، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في الدراسات التاريخ وحضارة العصر الوسيط، جامعة المدية1435.1436هـ/2014.2015م.

5 . عبيدة فرحاتية، الفقه والمجتمع في بلاد المغرب الأوسط من خلال كتب النوازل الفقهية قرن 13،12،7،6م، مذكرة مكملة انيل شهادة الماستر تاريخ القرون الوسطى، جامعة مسيلة 2013، 2014م.

6 . ماحي قندوز، الدرر المكنونة في نوازل المازونة لأبي زكريا يحيى بن موسى بن عيسى المازوني التلمساني(ت 833هـ .1478م) دراسة وتحقيق لمسائل الطهارة وحتى مسائل الضحايا والعقيقة، بحث مقدم في النيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاسلامية، تخصص فقه وأصول جامعة وهران، 1431.1432هـ/2016.2017م.

الفهارس

الفهارس:

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
التوبة	" لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ "	122	11
الإسراء	" تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا "	44	11
قريش	" الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ	4. 3	29
النساء	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا "	01	33
النحل	" وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ "	72	33
الحجرات	" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "	13	35
البلد	" وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ "	03	35
هود	" رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ "	72	36
الروم	" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ	21	49
الذاريات	" وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ "	49	49

يس	" سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ "	36	49
الأحزاب	" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا "	49	54
الطلاق	" أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ "	06	55

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

بسملة

اهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

المقدمة.....**2**

1.1 تعريف النوازل وألفاظه فقه.....**10**

1.1.1 تعريف الفقه.....10

2.1.1 تعريف النوازل.....13

2.1 ألفاظ ذات الصلة لمصطلح النوازل.....**16**

1 .3. 1 أركان فقه النوازل.....**17**

1.3.1 النوازل.....17

2.3.1 النوازلي.....19

3.3.1 التنزيل.....20

4.1 خصائص فقه النوازل.....**21**

1.4.1 الواقعية.....21

2.4.1 التجدد.....21

3.4.1 تنوع التأليف.....22

4.4.1 الطابع المحلي.....22

5.4.1 الظرفية أو النسبية.....23

5.1 أهمية دراسة النوازل ومنهاجيتها..... 24

1.5.1 أهميتها التاريخية..... 24

2.5.1 منهجية النازلة..... 25

1.2 مفهوم الأمن الأسري..... 28

1.1.2 الإطار المفاهيمي للأسرة..... 28

2.1.2 مفهوم الأسرة..... 31

2 . 2 . مكانة الأسرة..... 34

2 . 3 دور الأسرة في تحقيق الأمن الأسري..... 36

1.3.2 دور الأم التربوي..... 36

2.3.2 الدور التربوي للأب في الأسرة..... 37

3.3.2 الدور التربوي للأسرة..... 38

4.3.2 دور المشترك لأبوين..... 39

4.2 مقومات الأسرة..... 39

1.4.2 المقومات الداخلية..... 40

2.4.2 المقومات الخارجية..... 43

3. 1 سبل تعزيز الأمن الأسري..... 49

1.1.3 تعريف الزواج..... 49

2.1.3 ضمان النفقة على الأسرة..... 53

3.1.3 ضمان التربية و التعليم..... 57

4.1.3 التضامن العائلي وتجنب الخلافات..... 58

5.1.3 وجوب الرعاية الاجتماعية..... 59

2.3 هوادم الأمن الأسري 62

1.2.3 تدني المستوى المعيشي..... 63

2.2.3 العنف الأسري..... 64

3.3 التنافر بين الزوجين 65

1.3.3 انعدام الثقة بين الزوجين..... 65

2.3.3 تدخل الأهل في العلاقة الزوجية 66

3.3.3 اختلاف الدين والمذهب..... 66

4.3.3 تعدد الزوجات..... 66

5.3.3 الغياب..... 67

3. 4 الانفصال بين الزوجين وأثره على الأسرة..... 69

1.4.3 الطلاق 69

2.4.3 الخلع..... 72

3.4.3 اللعان..... 73

الخاتمة..... 76

قائمة المصادر والمراجع..... 82

الفهارس..... 92

فهرس المحتويات..... 95